



ديوان

أبو الطيب المصري

عبدالله الشوربجي

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



الإهداء

إلى المرأة السورة

التي نزلت من السماء

بعد انقطاع الوحي

ورحيل آخر الأنبياء

عبدالله

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



رقم الإيداع :

2021 / 20694

الترقيم الدولي :

978-977-776-782-8

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



أبو الطيب المصري

آتيك .. أتلو سورة الشعراء

لو يابساتك راودت خضرائي

إياك .. حين أمُر طوّافا على

شفتيك .. أن تتجاهلي إغرائي

فعدوّتي في الحب أن تتعذبي

حُبّا .. وأن تستعذبي أشيائي

لي في الليالي الألف ألف حكاية

وحكايتي بقيت بقلب إمائي



عُري بكارة مَنْ أَحَبُّ .. فحاولي

أَنْ ترتدي ما شئتِ مِنْ أخطائي

قلبي مسيخٌ في صليبِ زماننا

هزي بجذعِ الحبِّ يا عذرائي

إني مدينتكِ الصلاةُ .. توضّئي

جهرًا لفجري .. جهرًا لعشائي

صليتُ خلفكِ كي أظلَّ مقدسًا

ولمستُ خدَّكِ كي يحجَّ بكائي

أنا كلُّ هذا الحبِّ .. في ناري هدى

إنَّ عمّدتكِ بآيتينِ .. تُضائي



لي ما رأى يعقوبُ .. إذ ألقى على

صدر القميص بدمعة عمياء

لي ما روى الصندوق عن أمّ بكت

ألقَتْ بأحلى قلبها في الماء

لي دعوة في الحوت ما إن قلتها

حتى أضاء الحوت سرُّ دعائي

إني مسيخٌ .. حين جئتُ زمانكم

علمته أن لا يخونُ عشائي

هاجرتُ .. لا صديق يُونس هجري

كم يشربُ تاقَتْ إلى قصوائي



صبراً أبا ذرّ .. سنمشيها معاً

حتى يضيء الفقر للفقراء

كم حمزة يا هند ؟ حتى تمنحي

وحشيك الأبدى طهر دمائي

صدق مسيلمة ففي أبواقه

من أنكروا هدي من العلماء

وأنا الذي قرأوه كي يتعلموا

سنن الضوء على حروف هجائي

لي في (قفا نبك) الطفولة والتي

رضعت حليب الشعر من آبائي



أطلالُ خولة لا تلوحُ على يدي

وشمًا .. وخولة لم تُعدْ حسنائي

إذ آذنتُ أسماءَ لحظةً بينها

فعلمتُ أنَّ الشَّعرَ من أَسْمائي

عَفَّتِ الديارُ محلها فمقامها

يا دارُ مَيَّةَ .. هذه عليائي

مِنْ أُمِّ أَوْفَى لا تَجِيءُ رسالةً

ولأُمِّ أَوْفَى فَسَرَّوا أنبائي

ودَّعْ هريرةً .. لا سبيلَ إلى التي

رَبَّتْ قوافلها بغيرِ خُدائي



ما غادرَ الشعراءُ من مُتردِّمٍ
وأنا سأملاً جَرَّةَ الشعراءِ
الشعرُ لي .. لسوای أن يتوضأوا
حتى إذا كتبوا .. فمن إملائي
الأبجديةُ لي .. ولستُ بناقصِ
كي أجعلَ العنسيَّ من شركائي
في كلِّ حرفٍ قد أتيتُ بآيةٍ
وبكلِّ بيتٍ قد بنيتُ حرائي
لغتي بسيف الله قد أرسلتها
للكافرينَ الكارهينَ غنائِي



بَسَمَلْتُ / مَلْتُ / أَمَلْتُ فوقَ دفاتري

حاءَ الحنينِ على بياضِ الباءِ

سَبَّحْتُ / بُحْتُ / سَبَّحْتُ في أمواجهها

وبقيتُ لي لغتي .. ولي لآلائي

وفرحتُ / رُحْتُ / أرحْتُ كلَّ سفائي

ومنحتُ كلَّ العالمينَ ضيائي

لي نظرةُ الأعمى إلى أدبي .. ولي

خَلَقُ سَهاري دائماً جرَّائي

لي جَنَّةٌ في الشعرِ قد أعددتها

كي يسكنَ الغاوون من قرَّائي



لي جُمْلَةٌ كالحجِّ تغفرُ ما جرى
من دمعنا .. في مقلةِ الخنساءِ
أدمنتُ شُرْبَ الشعرِ حتى أننا
أصبحْتُ همزتهُ .. فأصبحَ يائي
مارستهُ في الأرضِ ذنبا طاهرا
فتلاه جبريلي بكلِّ سماءِ
وأخذتُ خيطا من خيوطِ قصائدي
ونسجتهُ عشقا .. فكانَ نسائي
علمتهنَّ بأنَّ نصفَ ملاحي
شعري ونصفَ ملاحي إغوائي



أنا لدغَةُ التفاح .. شيطانُ الهدى
لي جنةٌ كبرى .. و لي حوَّائي
رزقي من الكلماتِ أعذبها ..
وبي ظمأً لأنثي تنتهي لبقائي
وحَدثُ آلهةِ القصائد كلها
وغدوتُ إخناتون في الأدباءِ
لي ما بنى الفرعون .. مجدُّ خالدٍ
حتى أتى التاريخُ خلفَ لوائي
ما كنتُ في غرناطةٍ .. إذ أسَبَنوا
لغتي .. ولمْ أدخلْ إلى الحمراءِ



وَلَا دَّةٌ فِي الْقَصْرِ .. نَصْفُ مَرِيضَةٍ

وَأَتَى ابْنُ زَيْدُونٍ بِغَيْرِ دَوَاءٍ

لَمْ أَكْتَشَفْ طَرَقًا أَمْرًا بِهَا عَلَى

بَيْتِ ابْنِ رَشْدٍ .. فَادْعَيْتُ عَمَائِي

لَا تَدْخُلِي التَّارِيخَ كَيْ نَبْقَى مَعًا

أَلْفَ الْحَيَاةِ وَيَاءَهَا بِنِقَاءٍ

لَا تَدْخُلِي التَّارِيخَ لَنْ تَسْتَوْعِبِي

أَحْلَامَ دَاخِسٍ فِي دَمِ الْغُبَرَاءِ

لَا تَدْخُلِي التَّارِيخَ كَمْ يَحْيَى بِهِ

قَتْلُوهُ .. كَيْ يَرْضَى سَرِيرُ اللَّائِي



ما فسّروا القرآن في عثمانه

يا صاحب النورين ثمّ بهناء

القادسية لا تعودُ .. ولا أرى

سعدًا يعودُ .. ولو على استحياء

كربّ يظلُّ بكربلاء .. وكلما

قتلوا الحسينَ فلا يموتُ بلائي

منديلُ أمي يا عليُّ كما ترى

مازال يمسحُ دمعَةَ الزهراء

بغدادُ يا بنَ العلقميّ قصيدةٌ

لن تقرّوها دون حرف الباء



لا تدخل التاريخ .. إنَّ دمشق
خرجت من الفصحى بغير رداء
في القدس باع صلاح سرج حصانه
لما رأى الأقصى بلا إسرائ
لن تعرفي المختار .. لو قابلته
يوما بروما ساعة استرخاء
الخبز في التاريخ دون خميرة
والمالح فيه يزيد في إعيائي
يكفي من التاريخ نصف دقيقة
كي ندفن الموتى من الأحياء



قدّمتُ ألفَ شهادةٍ .. وشهادةٍ

كي يُكتبَ التاريخُ من شُهادتي

أنا آخرُ الماشينَ في طُرقاتِهِ

بي ألفُ صديقٍ وبي عُمرائي

ورجعتُ .. أبني بالقصيدةِ كعبةً

ليحجَّ كلُّ العاشقينَ بنائي

بأيّ لحدٍّ الشمسُ يرفعُ خدّه

والشمسُ ما اكتملتُ بلا أضوائِي

لا أسبقُ الدنيا ولكنّ دائماً

أمشي .. ولو تمشي .. تسيرُ ورائي

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



كن آخري

كنْ آخِرَى قَالَتْ.. وَ قَلْتُ فَأَخْرِي

بُنَّ احْتِرَاقَكَ كَيْ أُتِمَّ سُكْرِي

خَمْسٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ تَكْفِي مُذْنِبًا

مَنْذُ اسْتَوَى الْبَحْرَانِ حَتَّى تَغْفِرِي

أَنَا عَائِدٌ لِلتَّوَّ مِنْ أَكْذُوبَةٍ

مَعْتَادَةٍ .. كَالزَّائِرِ الْمُتَكَرِّرِ

هُمْ حَوَّلُوا الْعِشَاقَ أَحَدَثَ بَدْعَةٍ

إِنْ تُعَشِّقِينِي دُونَ فَتْوَى.. تَكْفِرِي



إني أراقبهم و ما بقلوبهم

(يسُ و القرآن) كي تتفسري

عفوا.. ستكتبك القصيدة مرة

و نحبُ قافيةً بخدٍ أسمرٍ

عفوا.. هنا ملهي و سالومي.. إذن

لن تربحي (يجي) إذا لم تخسري

في الدَّارِ لو يدرون نبضُ ضيقٍ

في الشارعِ المسدودِ حزنٌ عبقرى

أحتاجُ رتقَ طفولتي أحتاجُ أنْ

أبكي لآخرِ كلمةٍ في دفترى



مُرِّي.. كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِعَبْدِهِ

كُنْ شَاعِرًا عَذْبًا لَكِيَّ تَتَكَوَّرُنِي

مُرِّي كَفَاتِحَةٍ كَسُورَةٍ فُصِّلَتْ

حَتَّى أَخْفَفَ فِيكَ بَعْضَ تَوَثُّرِي

شَفَتَاكَ وَحِيَّ نَبِيَّةٍ مَسْجُونَةٍ

جَاءَتْ إِلَى شَفَتِي لَكِيَّ تَتَحَرَّرِي

تَدْعُو أَنْ أَعْشَقُ كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ

رَبِّي الْقَصَائِدَ فِي يَدَيْكَ لَتَكْبُرِي

رَضِيتُ لِي الْأَحْزَانَ .. كَيْفَ تَغِيبُ مَنْ

وَضَعْتُ خَوَاتِمَ عَشَقِهَا فِي بِنَصْرِي



أنا في المدينة لم أزلُ أسعى و بي
ظماً لزمزمك المهيب.. تفجّري
أنا ذنبك الأشهى أحبك مُذنباً
كوني على ذنبٍ و لا تستغفري



الجنّازة

العائدون من الجنّازة كلّهم

مَوْتِي و لا يدرون أنّك حيٌّ

صوتٌ يمرُّ إلى .. صوتك شاعرٌ

و يضمُّ حزني صوتك الصُّوفيُّ

لا تنزفِ الغُرباتِ إنّ مسافرًا

يكفي ليرجعَ بيننا المهديُّ

سلّم عليّ .. ليدركَ الحزنُ الذي

يغتالني .. ما غارُنَا النبويُّ



أرأيتهُم ؟ يحتاجُ أَلْفَ سفينةٍ
قلبي .. فطوفانُ القرى أبديُّ
وحدي و عَرَّافُ الأَرْقَةِ جاءني
حظِّي بفنجانِ الأسي مَرُويُّ
لم يعلم العَرَّافُ أَنَّ قصيدةً
صمتتُ .. و يجلسُ في عكاظِ حَيِّي
الشيخُ في الكُتَّابِ حينَ سأَلْتُهُ ..
معنى (أَلَمْ نَشْرَحْ) .. فقالَ عَصِيُّ
زُرْنِي .. أخافُ الصَّمْتَ .. وجهُكَ وحدَهُ
ألقاهُ .. لو أَنَّ الصَّبَّاحَ خَفِيُّ



حُمِّيَ مصيري لا تروُحُ .. و لا أرى

هذا المصير .. و لا هناك نبيُّ

عيناي فُصِّحِي لو يُعْرِفُ نَبَّها

حزنُ النَّهارِ و دمعُهُ المَحْكِيُّ

قلقٌ أخيرٌ .. باتساعِ نوافذي

فَمَتَى ينامُ قَمِيصِي المَكِّيُّ

عابُوا علينا النَّأى .. لو (جبرانُ) هُ

لَمْ يُعْطِنِي إِيَّاهُ .. ماتَتْ (مَيِّ)

عابوا علي المَوَالِ سُورَةَ غُرْبَةٍ

يَا لَيْتَ ما عَشَقَ الغناءَ صَبِيُّ



عابوا رجوعي بالمغيبِ لقريتي

قمرًا تبارك وجهه الرّيفيُّ

هي رقصةٌ قبلَ المماتِ أظنُّها

فأنا على بابِ القرى منفيُّ

و العائدونَ من الجنّازةِ كلُّهم

سرقوا حصانك أيُّها العربيُّ



الموتى

لم أكتشف مالكا فيهم ولا أنسا

ولا أذانا يقيمُ العصرَ أو جرسا

وجدتُ أبرهةً في صحنِ كعبتهم

يهدهُدُ " اللات " حتى خلتهُ نعسا

درّبتُ خِفةَ أقدامي لأعبرهم

قومٌ مشى رُحْمُهم في حَيِّهم عطسا

نامَ النبيُّ بعيدا عن منازلهم

لم ألقَ جبريلهم روحا ولا قدسا

ليلايَ حُبلى بطفلٍ ليس يشبهني



فهل أثبت في إشارها بنسا
أتلو .. " إذا جاء نصر الله " يرهقني
شيخ يرتل في غلمانهِ " عبسا "
مُبَقَّعٌ بمسيحي ثوبُ مريمهم
إذ أبطلت صومها ثم ادَّعتُ خرسا
كان الجواري جواري هند تعصرني
خمرا وحمزة يا وحشيها التعسا
توزع الريح وجهي في قبائلهم
و يهمس الخضرُ في رأسي بما همسا
صبرا ولم أستطع صبرا أدخنه



نرجيلتي لم أجدُ في صدرها نفسا

عجنتُ من تمرهم ربًّا ليطعمني

ركبتُ سرجا و لم أخلقُ له فرسا

الليلُ رائحة الموتى يُكبِّلني

أنسى أنايَ على صلبانه هوسا

ألواحُ موسى أنا كسَّرَها معه

وعدتُ لم أأخذُ من ناره قبسا

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



ليلي

قفوا حداداً على ليلي .. وإخوتها
لا قيسَ يكتبُ شعراً عندَ خيمتها
مرّت .. ومروا .. وما ليلي سوى امرأة
تفتشُ العامَ عن يومٍ لضحكها
لا همزة الحبِّ في أقصى ضفائرها
ولا أرى الياءَ في أدنى حقيبتها
شعثاءُ .. غبراءُ .. في أحلامها عرجُ
يساقطُ الخوفُ لوهرتُ بنخلتها
طفولة الماءِ قد شاختَ زمازمها



قلبُ الصِّفا لم يجدْ نبضا بمروّتها

صلاّتها أبجدياتٌ مُراوِدةٌ

جغرافيا الصَّبْر عن شبرٍ لِقِبْلَتِها

زيتونةٌ لا تضيءُ الآن .. أغمضها

ليلُ القبيلةِ إذ أرخى بمقلّتها

الياسمينه من يغتالُ أبيضَها

إلا الذين استقالوا من عروبتِها

ورْدُ أتاها مساءً .. إنَّ مالِكها

يُحشِرُ البكرَ في بُحّاتِ إخوتها

ليلاي .. من رتّل التاريخُ سورتها



تبكي فراتا على أحران دجلتها

نظارة .. حلبُ الشهباء تعرفها

تسائلُ المتنبي عن قصيدتها

بلقيسُ إذ أصبحت تشكو إلى سبأ

مرارة البُنِّ في فنجان قهوتها

ليلى رأوها تقيمُ العصرَ .. راودها

عمامةٌ نظرتُ خبثا لعورتها

ليلايَ .. أمُّ نساءِ الأرض قاطبةً

الآنَ تبحثُ عن أمِّ لأمتِها

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



العاشقة

تخونني الآن.. أدري.. خانت امرأتي

بعض الحلال حرام يا معلمتي

أنا اللغات جميعاً.. ضلّت امرأة

ليست تجيدُ لحدّ الآن تهجّتي

وشوشتُ سيجارتي (أشْتاقُ) فاشتعلتُ

و تعلمين بما تُخفيه وشوشتي

و أنتِ في حصنه لا تقرّني وجعي

و أنتِ في حصنه لا تنظري جهتي

قولي له.. لا تقولي.. صمّتنا قدرٌ



خوني بصمتٍ لكي تغتالي لغتي

لن تغفري لشفاهٍ كنتُ أرسمها

تننُّ فوقَ سريرٍ يا مُعذِبتِي

مسائلاً .. و دموعي ألفُ قملوني

و بينَ حضنيكما تُغتال أسئلتي

تُرى تعودُ لهذا الطفلِ دهشتُهُ ؟

حتى أصدقَ أن ما زلتِ مُدهِشتِي

أموتُ موتَ سليمانٍ بهيبتهِ

و لو سقطتُ فلا شكراً لمنسأتي

إني اتكأتُ على جنيّةٍ عشقتُ



فقالها الشَّعْرُ من تلقاءِ وسوسَتي
مُهَمَّةُ الصَّبحِ أَنْ يُبْقِيكَ ناضِجَةً
حتى تذوي مساءَ اليومِ في شفتي
طَوَّافُ قلبِكَ صوفيَّ يَعَذِّبُهُ
سورُ العزيرِ وما أحسنتِ تهيئتي
في كلِّ نبضٍ يمينَ الحزنِ تعرفُني
كلُّ النساءِ و ما فسَّرْنَ سنبلتي
و قبلَ بُوْحَيْنِ لم أقرأ لواحِدةً
و بعدَ جرحينِ صارَ الشعرُ بسملتي
هَذَا أَنَا وَمَعِيَ مِمَّا تَنْزَلُ بي



و قال ربُّك لي أعطيتَ مُعْجِزَتي

سألتُ وردَك عن سرِّ بشرُفَتِه

فقال سرُّك لنْ تستطيعَ تسميَتي

ضُمِّي عزيزَك لا كُرْها و لا وْها

و لا تخافي إذا هيَّجْتُ أشرعَتي

مَنْ أربَكَ البيتَ؟ إني فيكَ نافلةٌ

و ما استطعتَ لحدِّ الآنْ تأديَتي

في ضَجَّةِ العطرِ أصواتُ تنرفُزُني

في المشهدِ العائليِّ اخترتُ شرنقتي

سقفُ الحكايةِ أبوابٌ مُغلَّقةٌ



و قد تركتُ وراءَ البابِ معصيتي
وجهي بـ (لمتنني) مازالَ مُحْتَشِداً
و ظلَّ وجهك مشغولاً بتؤريتي
ما من سبيلٍ فما كنَّا ملائكةً
فعلمي البنَّ ما ترجوه أمزجتي
أنا أحبك لكن ألف أكرهها
أن تمنحي ملح غيري خير أرغفتي
أديتِ واجبك الجبريَّ مُخلصةً
الآن عودي لـ (إنَّا نحنُ) سيدي

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



وطن يموت

وطنٌ يموتُ .. و أهله مؤتى ..

صمتوا .. و حينَ تكلموا صمتا

قرآئهم من غيرِ بسملةٍ

إنجيلهم ما قاله متى

تاريخهم يبقى مؤامرةً

إنَّ الجميعَ قلوبهم شتى

سيضلُّ مالكٌ في مدينتهم

ضاقتْ بهِ ضاقتْ بما أفتى

قمصانهم من ألفِ طائفةٍ



لم تجتمع إلا على هيتا
وطنٌ قتيلٌ من طفولته
لكنه لم يتخذ موتا
و هناك لا حرفٌ و لا قلمٌ
و الشعرُ يعجزُ لم يُضِفْ بيتا
منفى و منفيون.. ضحكنا
يتيمَةٌ .. ما آنستُ أختا
النهرُ أوشك أن يسيلَ دَمًا
و الأرضُ تنبتُ قمحها سُختا
فنجانُ أمي لا يُكَيِّفني



و قرأته .. لم أعرف البَحْثَا

يا بائع الأعيادِ كيفَ لنا

نختارُ عيداً لم يكنْ سَبْتَا ؟

عيداً و لو بمقاسِ دمعِتنا

حتى يعيدَ جُمُعَتي صَوْتَا

وطني المَقْدَدُ ليسَ يُشْبِعُ لي

ولداً بسيطَ الحِلْمِ أو بِنْتَا

وطنٌ يظلُّ بشكلٍ مشنقةٍ

و أنا أظلُّ أُغَسِّلُ الموتى

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



طفل يئن

طفلٌ يئنُّ.. و أمه لا تسعى
و السنبلاتُ الآن ليست سَبْعاً
يا أيُّها الطفلُ البلادُ تغيَّرتُ
الوترُ فيها يبطلُ الشفعا
كانتُ خطاها في لقائك نُوتةً
الآنَ يعزفُ عودها دُمعا
عَنَيْتَ.. لكن الصَّدَى يغتالي
يا لَيْتَ مَا عَنَيْتَ في الجوعى
لبستُ شَوَارِعُهَا الظلام.. فقررت



أَنَّ النَّهَارَ يَخَالِفُ الشَّرْعَا
بَعْضُ السَّوَادِ ضُحَى.. يَقُولُ إِمَامُهَا
و يَظِلُّ مُوسَاهَا بِلَا أَفْعَى
طِفْلٌ.. وَ مَوْتَى لَوْ يَحْدِثُهُمْ فَهَمٌ
كَحِجَارَةٍ.. لَا تَتَقَنَّ السَّمْعَا
نَحْوَ الْقِيَامَةِ كَانَ مُنْطَلَقًا مَعِي
صَلُّوا جَنَازَةَ حَلَمِنَا جَمْعًا
نَصْفُ الدُّمُوعِ الْخَضِرِ نَصْفُ سُؤَالِنَا
النُّورُ كَيْفَ يُقْتَلُ السَّمْعَا ؟
لَا غَيْمٌ لِلْأَحْزَانِ.. لَا مَطَرٌ بِهَا



لا ظِلَّ يكفي للسماء الصَّلَا

لا صَبَحَ دَقَّ بابِ قريتنا.. يدُ

سوداء .. تَقْرَعُ بابنا قَرَعَا

لِلَّيْلِ آلهةٌ تَطُلُّ عِيُونُهَا

كعيونِ (ميدوزا) و لا ترعى

ينمو بِجَوْفِ الثُّوتِ قحطٌ .. ماله

من يوسفٍ مَنْ يَحْرُسُ الزَّرْعَا ؟

فِي عَصْرِنَا لا هَاجِرٌ لا زَمْرٌ

و اسْتَنْزَفُونَا .. أحسنوا القمعا

طفلاً يَنْ و غربةٌ لا تنتهي



إلا و يصرخُ (ربك الرجعى)

الآن يحكي.. لا غرابة .. خيلنا

ليست تثيرُ مرةً نقعا

طفلُ يئنُّ و أمُّه لما تعدُّ

منذُ اغتصابِ السَّعيِّ و المسَّعى



عودي

عُودي.. تعبْتُ و لم يعدْ بيديًا
إلا ارتجأُكَ في السلامِ عليًا
ضيعتِ وردًا في الغيابِ تخيلي
أنَّ ابتسامك لم يزرْ شفتيًا
منذ اصطفاك البعدُ أسمعُ في دمي
لا مريمًا في الأرضِ يا زكريًا
لا تدخلِ الخرابَ و اهجرْ قريةً
للآنَ لما تتخذُك نبيًا
منذ اصطفاك العشقُ صرتَ قصيدةً



لتظلَّ وحدك عاشقا نبويًا
أَجَلْ حديثك للمساءِ لكي تري
قمرًا سيعلنُ عامك الهجريًا
عيني الشمالُ ترفُّ و هي مطلةٌ
نحو التي ما فارقتُ عينيًا
الحلمُ أكثرُ جرأةً إنْ تعلمي
و الحبُّ يغفرُ ذنبنا اليوميًا
بيني وبينكِ خطوتانِ و قهوةٌ
و قصيدةٌ أخذتكِ أنتِ رويًا
عودي تعبتُ شبعْتُ منفيَ ربما



غَدُنَا يَعِيدُ قِرَاءَتِي صُوفِيًّا
إِنِّي بِمَاءِ الشَّعْرِ صُغْتُ فِرَاشَةً
تَتَلُو عَلَى رِمَشِي فَأَبْعَثُ حَيًّا
لَمْ يَفْهَمُوا شِعْرِي إِلَيْكَ مُهَاجِرًا
قَرَأُوكَ فِيهِ وَلَمْ أَفْسَرْ شَيْئًا
لَنْ يَعْرِفُوا هَلْ كُنْتُ قَبْلَ قَصِيدَتِي
فِي الْحَالَتَيْنِ أَتَيْتُ فِرْعَوْنِيًّا
مَا الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَصْطَفِيكَ قَصِيدَةٌ
كَيْ يَقْرَؤُوهَا سُجَّدًا وَبُكْيًا
عُودِي بِمَغْفِرَةٍ لِيَعْتَكَفَ التُّقَى



في مقلتيكِ فلا أعودُ عَصِيًّا
أوجدتِ مَنْ يسقيكِ بعدَ وداعِنَا
وَلِمَنْ شكوتِ وداعِنَا الجَبْرِيَّ ؟
الشوقُ ظلَّ يقولُ أوَّلُ غربةٍ
أنْ تبعدا .. عودي إليكِ .. إلَيَّا



أَتَحُبُّنِي ؟

أَتَحُبُّنِي ؟ أَتَحُبُّنِي جَدًّا ؟ أنا

أَحْتَاجُ حُبًّا قَاتِلًا .. كَجُنُونِي

خُذْنِي عَلَى عَقْلِي .. أَحَبُّكَ عِنْدَمَا

أَبْكِي فَلَا تَمْنَعْ دُمُوعَ عَيُونِي

أَنَا حُلُوءٌ فِي دَمْعِي .. وَ مَثِيرَةٌ

جَدًّا فَرَّدَ بِي دَمْعِي وَ شَجُونِي

وَ بِسُرْعَةِ الضَّوِّ اخْتَبِرْنِي .. قَلَّ أَحَبُّ ..

لَأَنْطِقَ الْكَافَ الَّتِي تَعْنِينِي

وَ أَشَدُّ كَسْرَتَهَا فَأَرْبِطُنَا بِهَا



في ضَمَّةٍ.. هي ضَمَّةُ التَّكْوِينِ
قل لي من اللغة المحرَّمة (ادخلي)
رجلا سيصبحُ بعدُ غيرَ رزينِ
في لُعبةِ الحبِّ القواعدُ كُسرَتْ
و الدهشةُ ابتدأتْ بدكِ حصوني
اتركْ وقاركِ قبلَ أنْ تأتيَ معي
فالبوحُ حنطتهُ كثيرُ مجونِ
حاذرُ إذا راهنتَ.. قلبُ دليلةِ
أقوى على التَّحليقِ من شمشونِ
تَكْهَنُ الشَّهَقَاتِ.. أنكِ تشتهي



و أقولُ إنك قلتَ لي زيديني
بيديك حينَ لمستَ سُبْحَةً نَاسِكٍ ...
بيديَّ حينَ لمستَ دَفءَ حَنِينِي
شَفَةً برعشتها تقولُ (.....) سمعَها ؟
هيَ طفلةٌ في أوَّلِ التلوينِ
أنا ما كرهتُ سوى أناقتك التي
تتلو (أَلَمْ نَشْرَحْ) إذا تأتيني
مازالَ تفاحُ الخلودِ بحُوزتي
أقبلُ عليهِ بمنتهى السَّكِينِ
ستدورُ ثمَّ أدورُ .. مثلَ قصيدةِ



عرفت بسطركَ حكمةَ التدوينِ
دَعْنِي .. ستكتبك الشفاهُ بقبلةٍ
جسدي يصيرُ قصيدةً في اللّينِ
فافتحْ كتابَ الحبِّ و اقرأُ ما ترى
أما غداً فاقرأُ كتابَ الدّينِ



لم يسألوه

لم يسألوه فلم يقل .. و تعالى

نادته فاتنة السماء تعالا

ولد من الريف البعيد متوج

بالقمح فاكمل الجميل جمالا

ولدت كل الأمهات فلم يروا

في الأرض للولد الكثير مثالا

في ساحة الكتاب تسمع قرية

طفلا يرتل قلبه الأنفالا

من لثغة السرسوب فاض فصاحة



فتعلموا أني يقولُ بلالا
طفلٌ بشعبٍ ظلَّ يكبرُ وحدهُ
لكن رأي تغريبةً و سؤالاً
اقرأ كتابك يا رسول فلم يزل
في الأرضِ ناسٌ تعبدُ التمثالا
يمشي كليماً و العصا من شعره
ألقى و ألقى الكاذبونَ حبالا
مرّ الفتي يوماً بنخلةٍ مريم
فغدا المبشّر بالكلام فقالا
لا يشبهُ الأشباه .. بل هو واحدٌ



من ذاته منح الوجود كمالاً
هوأن يكون الشمس تشرق في السما
و يكون في ليل القرى موالاً
أو أن يكون فلا سبيل أمامه
إلا (يكون) و أن يُفَرَّدَ حالا
في بيته باب (الخليل) تزليخت
حركاته حتى غدا قوالاً
الوجه وجه أبيه إلا أنه
أعلى جنوناً أو أقلّ جلالاً
الحُبُّ أسمى .. شكل مصري أتى



غَزَلَا لِأُنْثَى رَقْصَ الْخُلْخَالَا
أُنْثَى بِشِعْرِ لَا تَخَالِفُ مَوْعِدَا
وَالْحُبُّ يَبْقَى مَوْعِدَاً وَمَا لَا
أُنْثَى عَلَى قَدْرِ الْحَنِينِ مَزَاجُهَا
لَا تَكْتَفِي صِمْتًا وَلَا تَسْأَلَا
مِنْ شَهْرَزَادَ وَ لِلْغَزَالِ قَصِيدَةً
أُخْرَى فَقَدْ خُلِقَ الْكَلَامُ غَزَالَا
شَفَتَاهُ تَهْمِسُ قُبْلَةَ نَبْوِيَّةٍ
شِعْرَا إِذَا لَمَسَ الشِّفَاهَ حَالَا لَا
عَيْنَاهُ تَعْشَقُ فِي الْقَصِيدَةِ مَا تَرَى



قد لا يكونُ الضوءُ ما يتلالا

كل المواعيدِ الطَّريَّةِ آمنتُ

لَمَّا رَأَتْهُ و مَارَأَتْهُ ضَلالاً

ولَدُ سِرْجُ بِالْقَصِيدَةِ مِنْ طُوى

ولَدُ بما يُوحى و ليسَ خيالاً

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



خيانة

ظننتُ بأنك ربما الأَحلى
إن كنتَ موسى هاتِ ما يُتلى
الشعرُ يعرفُ أينَ شاعرهُ
سلمٌ عليه .. الشعرُ قد صلَّى
أنا شامخٌ شعري أرتلهُ
فالشعرُ .. يا سبحانَ مَنْ أُملى
بعضُ الحروفِ نبيَّةٌ غضبتُ
و البعضُ مارسَ ذنبَهُ الأَحلى
ستعيدكِ الكلماتُ عابدةً



بقصيدتي كي يفقهوا قولا

أنا والكلام حبيبة حملت

و بلاغي هزت لها النخلا

حجّي لكفرِك لا أفسرُه

كالحب يا دُلوعي قتلا

لا شك أنك نصف موحية

نصف الرسالة يرهق الرُسلا

للسوق ذاكرة النهار.. أنا

في غربتين أهدب الليلا

لن أشعل الكبريت ثانية



دَحَّانَا قَدْ أَفْسَدَ الْكُحْلَا

ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَ صَمَتْهَا لَغَةً

و الصَدَقُ بَعْدَ ثَلَاثِ أَصْلَا

كُلُّ النِّسَاءِ تَحَوَّلَتْ وَطْنَا

كَالْقَدْسِ .. يَبْقَى الْقَدْسُ مُحْتَلَا

وَعْدٌ .. غَدًا .. لَكِنْ غَدًا صَدَأَتْ

سَاعَاتُهُ وَ صَبَاحُهُ ضَلَا

وَعْدٌ مِنَ التَّاجِيلِ أَقْبَلُهُ ؟

وَعْدُ اللِّوَاتِي تَنْقُضُ الْغَزْلَا

سَأَقُولُ لِلتَّارِيخِ : وَاحِدَتِي



هِيَ حُرَّةٌ جَدًّا... وَ لَا حَوْلَا

أَنَا وَ انتظاركِ جملةً نقصتْ

مَنْ فاعِلٍ ما جاورَ الفِعْلا

قيسُ ابنُ جنبي حينَ أسألهُ

فيقولُ خانتُ نارنا ليلي



كأنت

و أنا كأنتِ .. كقهوةٍ بدمشقِ

فلنتفقْ .. عشقٌ يُكَمِّلُ عِشْقِي

إني أتيتكِ مثلَ رأسِ حُسَيْنِنا

كوني كزَيْنَبَ وهيَ تطلبُ عِتْقِي

أنا حاملٌ موتاً بكلِّ مدينةٍ

لكنْ أتيتكِ كيْ أجدَ خَلْقِي

أختارُ أغنيةَ الصَّبَّاحِ لمنْ معي

عاشوا على بركاتِهِم بالصدقِ

تتلخصُ الأحلامُ شكلَ مشيبيهِم



و أظلل أنزفُ دمعَةً .. مِنْ حَقِّي

و أنا أحبك .. مثلَ أمرٍ غامضٍ

يا نارُ كوني قبلةً في الحرقِ

إني أحبك ما عرفتُ طريقةً

أخرى لأوغلَ في اكتشافِ الشرقِ

مُستبعدٌ بطلٌ يموتُ لوحده

في الصفحةِ الأولى أفوزُ بشنقي

أنا سوءُ فهمِ الأرضِ شيطانُ أتى

من صلبِ آدَمَ داعياً بالحمقِ

طفلٌ يُعَنِّفُ أمَّهُ أفٍّ لها



إِذْ أَنْشَأْتُهُ عَلَى حَلِيبِ الرَّقِّ

خَطَّيْتُ الرِّسَائِلُ حَيْثُ كَانَ مَصِيرُهَا

فِي حَرْفٍ وَصَلٍ لَا يُرَى بِالنَّطْقِ

طَارَدْتُ حَزْنَ الْعَابِرِينَ دُخَانَهُ

فِي أَلْفِ وَجْهِ هَائِمٍ فِي الْأَفْقِ

حَاوَلْتُ لَمْ أَتْرُكْ لَنَا أَثَرًا عَلَيَّ

تِلْكَ الْوُجُوهُ لَذَا مَرَرْتُ بِرَفْقِ

كَانَ الْجَمِيعُ مَشْتَتًا وَحَقَائِبُ

وَمَحْطَةٌ عَصَبِيَّةٌ لَا تُبْقِي

هُمْ رُبَّمَا مَوْتِي ضَجِيجٌ أَخْرَسُ



و مرارة مُعتادة في الحلقِ

يَبْغُونَهُ وَطَنًا و لا وَطَنَ هُنَا

وضعوا أصابعَ حلمهم في الشَّقِّ

و أنا و أنتِ على ممرٍ ضيقٍ

نقتاتُ آخرَ لقمةٍ في الشَّوْقِ



حرّة

قامتْ فألقى كلُّ موسى سحره

وهي الشهية في ثياب السهرة

تتنفس السفر البراح كأنها

شفع يراود في خشوع وتره

هي أطول الأشجار وسط حديقة

في البيت أُمّي علمتها الحُضرة

هي حين مات أبي بأوسع غرفة

كانت تبسمل كي توسّع قبره

نادوا عليها رددت إسمي أنا



واسمي المتبّل لا يفسر سرّه

عشقت فقامت في السؤال بشهقةٍ

وجه الصبيّة عبقرئ الحمرّة

قامت لتمطر في .. بعض أنوثةٍ

تكفى .. لأشعل في القصائد ثورةً

خبزت رغيّف العشق لم تترك ولا

لشقيقةٍ مهما تحاول كسرةً

لم ينس صديق الطفولة مرةً

حواء إذ كانت تهندم بئرّه

ما تفعل امرأة بقلب عاشقٍ



ضمته قالت ثم ستبعث بكرة
لم تربط امرأة صفائر شعرها
بالشعر إلا كي تنعم سطره
سيكون تاريخ بدفء حبيبة
نظرت (أحب) .. ولو أشارت (أكره)
أنا شاغل الدنيا وماليء حجرها
شعرا .. وجاءت من تدوزن شعره
الدمعة السوداء فوق قصائدي
كانت تضيف لكل شطر شطره
لم أنخدع بوقوفها في خارجي



إلا مسافة أن أعدّ لعشرة
أنا كنتُ أكثرني لديها لم نكن
نحتاجُ نخلا كي نذوق التمرة
قالتُ بأفصح صمتها ما قلته
والصمتُ في وقتِ التولّهِ عُمره
ما حيلةُ الجدرانِ لو تفاحة
تعني الحياةَ وأن نؤسسَ هجرة
عشقتُ فقامتُ حررتُ حواءها
فعرفتُ كيفَ تحبُّ بنتُ حُرّة



يا بنت

يا بنتُ.. ماذا تتركين بكفي

منذُ البلادِ أنا أواجهُ خوفاً

يا بنتُ.. لا يعينك لونُ دفاتري

لتسرحي شعَرَ الكلامِ بنزفي

إني أحبك غيرَ أنَّ قصيدي

و الليلُ يكتبُ حزناً لا تكفي

قلبي حوارِيُ المسيحِ بدمعةٍ

سيقولُ لي وقفَ الصليبُ بصفي

قلبي يشُ قصيدةً فقصيداً



وأشيبُ مُتَّهَمَا بِيُتَمِ الحرفِ
إيلافُ شاعركِ المُفَضَّلِ غربةً
عندِ الشتاءِ وغربةً في الصيفِ
لسنا نشازا في الغناءِ وإنما
عشنا نطيلُ وقوفنا في الخلفِ
يا بنتُ.. طعمُ البحرِ من غرقِ فلا
تُغريكِ أيَّةُ موجةٍ بالزيفِ
نفسَ الطريقِ عبرتُ.. عدتُ.. ولم أكنْ
ممنْ يمرُّ على البلادِ بدُفٍّ
أحتاجُ واحدةً بحجمِ إرادتي



وأراكِ عابرةً إلىَّ بلُطفٍ
كنا نعيدُ الياسمينَ لأرضهِ
في رقصةٍ تانجو وتحتَ القصفِ
الأرضُ آخرُ جملةٍ عربيةٍ
تشكو إلى الفعلِ المضارعِ حَذْفِي
لن نلتقي إلا لأجلِ قصيدةٍ
لم تكتملْ للآنَ حتى النصفِ
يا بنتُ.. صُبِّي الدمعَ واغتسلي بهِ
فالدمعُ آخرُ فرصةٍ لتَشْفِي
أعمى ولكِنِّي أرى أَلْفِي هنا



حتى ولو ركنوه فوق الرفِّ

يا بنتُ.. تخرقُ الرصاصةُ ناينا

وأنا وقفتُ لكي أتمِّمَ عزفي



في البدء

في البدء كان اسمي مجردَ أحرفٍ

حتى أتيتَ فصارَ عبدالله

مدى بصوتك لي لعلّي شاعرٌ

أفتتُ بتقبيلِ الحروفِ شفاهي

لا تغمضي عينيكِ وقتَ صلاحها

و كعادي لنُ شعري بالآه

وأنا الجديدُ لديّ لو أصبحتني

ومنزّهٌ وحدي عن الأشباه

من يوم أن قبّلتني يا طفلي



سبحتُ ربَّ العالمين إلهي
أنا أشتهي امرأةً بنومٍ مزعجٍ
فأقيمُ ليلَ العشقِ بالإكراهِ
تطهو فطوري قبلةً بتوايلِ
فأبوسُ من فرحي كفوفَ الطَّاهي
أنا أشتهي امرأةً تفاخرُ بي أنا
وتغيظُ كلَّ صديقةٍ وتُباهي
و أظلُّ مربوطاً أنا بسريرها
راعٍ واحرسُ ليلها كشيءٍ
ترمي بأعذبِ كلمةٍ نسويةٍ



حتى نجرب مهنة الأفواه
أننى تخربُ فكري بدلاها
هو أمرٌ بالشعر وهو الناهي
سأظلُّ أرجوها ولا أرجو لها
إلا التمسك بالعناد الواهي
هو ليس شيئا ما بشعري إنما
هو رؤية استسلامي المتناهي
مرت أمامي .. لو رأوا چيتارها
رقصوا على عزف الجمال الباهي
مرت أمامي فاكشفنا مرة



كيف السماء توضحت بجباه

في البدء كان اسم ونودي مرة

اقرأ.. فأشرق باسمها والله



مفاجأة

أغلقْتُ بابَ البيتِ لَنْ تأتيَني
في شكلِ خاصرةٍ تثيرُ جنوني
ألقيْتُ بالمفتاحِ خارجَ نجمةٍ
كَيْ لا تراكِ كما أردتِ عيوني
فستانكِ القمريُّ ليسَ يثيرني
لَنْ أرتدي لكِ غيمةَ الأفقِ
تحتاجُ سهرتُنا لصيفٍ قادمٍ
حتى أتمَّ التينَ بالزيتونِ
كَيْ نشربَ الشايَ الثقيلَ بلحظةٍ



فيها الأمينُ يكونُ غيرَ أمينٍ

عندي مفاجأةٌ لنبداً ليلةً

أخرى كما حلّم الفتي الخمسيني

نتقاسمُ النظراتِ وقتَ عشائنا

وهو الأخيرُ ولم أحنُ لتخويني

سأقولُ إني قد نسيْتُ (.....) ولمْ يزلْ

عندي من الأحزانِ ما يكفيني

وحدي بما يكفي أرتّبُ دفثري

لا تلمسيه لتفسيدي تدويني

فانوسُ لحظتنا اعتذارٌ طيبٌ



لي عن غيابِ البدرِ بضعَ سنينِ
في الليلِ أشربُ كوبَ حُزنٍ دافئِ
إنْ تشعري ليلاً بقلبٍ حزينِ
لا تنظري في الكهفِ ما أهلٌ بهِ
ناموا وحينَ استيفظوا تركوني
ضحكٌ كثيرٌ لو قرأتِ رسالتي
وتساؤلٌ عن هفتي وحنيني
لا تطرقي بابي فليسَ بنيتي
أَنْ ينحني بابي لمنْ تأتيني
إني ألملمي وأتركُ عطرنا ..



ليظلّ مرتبكاً وغيرَ رزينٍ
عودي إليكِ بغيرِ آخرِ قُبلةٍ
أحلاكِ أنكِ ترجعينَ بدويني
قولي إذا سألوكِ قالَ عزيزتي
أغلقتُ بابَ البيتِ .. لنْ تأتيني



وقفة

وقفتُ وقفتُ دقائقُ ومشينا

لا ما انتظرنا كي نقولَ لأينا

أنا لستُ مجنونا بما يكفي إذنْ

أبدا.. وما الشيءُ الجديدُ لدينا

في ضمّةِ الشفتينِ سكرةُ قبلةٍ

في نشوةٍ رجفتُ تدلُّ علينا

بيديّ مرآةً أغازلُ بينها

بنّتاً.. وما تركَ السلامُ يدينا

حرزٌ قديمٌ بينَ صدرٍ جميلةٍ



والليلُ يرسمُ كحلُّهُ عينينا
لأكونَ مهزومًا بآخرِ رقعةٍ
فصَلْتُ شطرنجًا على شفَتينا
في لعبةِ الموتِ القصيدةُ أكملتُ
في أفروديت.. وهياتُ شطرنينا
بطريقةٍ ما.. كانَ حزننا رائعًا
يتلو من الدمعاتِ في خَدَّينا
بطريقةٍ أخرى.. سألتُ أصابعي
ماذا روتَ للدمع.. حينَ بكينا
من أيِّ ناحيةٍ تسربَ حولنا



صوتُ الكمنجةِ عازفاً قدرينا

بطريقي وحدي أحبُّ فأتقنتُ

رسمي.. فعاد الشَّعرُ من لونينا

وهناك أكثرُ من طريقٍ واضحٍ

حتى يمرَّ بياضنا لكلينا

أوقاتٌ متعتنا ووقتُ شجارنا

لغةٌ مفصلةٌ على روحينا

بخطورةٍ كنتُ اقترفتُ غيابنا

بخطورةٍ غفرتُ وقيلَ جنينا

نسعى من الظمأِ الشديدِ وكلما



نسعى.. إلى الظمأ الأشدّ سعينا

ما لا يطاقُ إذا نعيشُ وبيننا

مالا يطاقُ.. نعودُ كيفَ أتينا

العالمُ المخدوشُ دَحْنُ تبغهُ

فلعله يرتاح حينَ مشينا



وهم

أَيَقْتَلِكِ الْغِيَابُ ؟ أَنَا كَذَلِكَ

وَحِيدٌ لَا أَدْثِرُنِي بِشَالِكُ

وَوَحْدَكَ لَا تَجِيدِينَ احْتِمَالِي

وَلَا شَعْرٌ تَهْيَأُ لاحتِمَالِكُ

عَلَى أَفْقِي انْتَشَرَتْ بِغَيْرِ جَدْوَى

وَمَا خَطَرَتْ قَصِيدَتَنَا بِبَالِكُ

أَنَا الْمَنْفِيُّ أَسْأَلُ فِي اغْتِرَابِي

عَلَى مَهْرِي لَعْبَلَةَ بِنْتِ مَالِكُ

بِلَادِي تَكْتُبُ الْأَحْزَانَ شِعْرًا



وما تركتُ يميني في شمالك
من الثقبِ الضعيفِ عبرتِ نخوي
ويبتحرُّ الأذانُ على بلالكُ
أحاولُ أن أعودَ إليك طفلاً
تشظى في القصيدةِ من خلالكُ
لنا منذُ الخريفِ سؤالُ توتِ
يُواري سوءتي حدَّ اكتمالكُ
و عاصفةُ تهبُّ بأيِّ شرقِ
وتقذفُ بالحرامِ على حلالكُ
تمر الرياحُ فوق يدي جهارا



تبعثرُ ما أخزَنُ من غلالِكُ
علي غاباتِ شَعركِ لم يَحْتِ
فضاءُ شاسعٍ رغمَ احتلالِكُ
على شجرِ المُحالِ رسمتُ دربا
إلى وطنٍ سيبقى في مُحالكِ
يحدثكِ الدُّخانُ أنْ احترقنا
فماذا لو حضنتكِ في سُعالِكِ ؟
أنا المشغولُ دوما في شحوبِ
تكاثُرَ في ارتحالي وارتحالِكِ
على الأجفانِ يكسرها نعاسُ



وليس يزول يوماً باكتحالكُ

تعالى من هناك .. هناك موتى

ولن تجدى حياةً في رجالكُ

تعالى قد نعيشُ إذا اكتشفنا

بأنَّ العُربَ وهمٌ من خيالكُ



عبلة

أضْمُكَ .. ما بيني وبينني لأفرحاً

مُعَوِّذَةً أُخْرَى وفاتحةً الضحى

أنا عبلةٌ تُتلى بكلِّ قصيدةٍ

عيونك صلتْ بي وقلبك سَبَّحاً

على أدهمٍ تأتي البلادَ مؤذناً

أحبك ملءَ الحرفِ فانطقْ لأفصحاً

لِي المَهْرُ والنعمانُ يسرقُ نوقه

ظلامٌ قد استشرى وظلمٌ قد التحى

" يقولون ليلى بالعراق مريضةٌ "



يقولون قيسٌ لا يعودُ مُلّوحاً

أضمك في " إنا فتحنا " و لم أزلُ

فتشرقُ في غرناطينِ مُوشّحا

هنا تنقلُ الأخبارُ أنَّ سفينةً

بعشرينَ قرصانا و كلُّ تنّوحا

على هندَ ترسو الفلكُ حمزةً لم يعدُ

وكلُّ حسينٍ قد يعيشُ لِيُذبحا

عمائمُ قومي لا تهرُ بنخلةٍ

وإنّ هي هزتْ لم تساقط سوى جُحا

بلادك إذ ضاقتُ عليكَ بيوتها



ولونك أمسى غربتين وأصبحا
أضملك مسكياً مُضيئاً بسرّه
تعلم فيك الفلُّ أنْ يفتّحاً
رضيتُ على ليلٍ بوجهك شاعرٍ
وآنستُ فجراً من عيونك قد صحا
وإني سألتُ الخيلَ قالَ صهيلُها
بأنك من خاضَ النزالَ ليربحا
أضملك .. في تلك المنازلِ كلما
تراوَدُ أبوابَ الحياةِ لتفتّحا

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



بلال

وحدي و " هل أنتم معي " وأمامي

سبارتكوس يمرُّ مثلَ منامٍ

مَنْ أنكروني لا تضيءْ قلوبُهم

سجنًا به روما ساعةً استجمام

آمنتُ " بي .. بك " قالها .. حتى اختفى

وبقيتُ وحدي .. والصدى .. ومرامي

مَنْ أنكروني لا تَتِمُّ صلاتُهم

إلا إذا رفعَ الأذانَ مقامي

قرءوا اكتتابَ الليلِ بينَ ملاحي



لم يعرفوا في الليل بدّر تامي
أنا .. أيها الماشون فوق مواجعي
يعقوبُ أبصرُ في القميصِ غلامي
لي نارهم .. ومع الخليل دخلتها
أنا كنتُ بردا .. والخليلُ سلامي
علّمتُ في الصخراء أن رماها
حُبُّ .. و شِعْرُ فامتشقتُ حُسامي
(ووددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها
لمعتُ كبارقِ ثغرها) البسّام
لي أن أحبك في النساءِ مدينةً



وعيونها رُسلٌ دعتُ لسلام
لي أن أحاربَ كُفْرَ كلِّ قبيلةٍ
ما آمنتُ بالفجر خلفَ ظلامي
والعشقُ أصبحني فكلُّ جميلةٍ
عشقتُ بها أُملي بها آلامي
فتعلمي شوقي لكي تنهيني
ولكي تعيشي استوطني إلهامي
مثلُ المسيح أنا .. أتيتُ مُباركا
وصليُّهم فيهم وفي قِيامي
وأعودُ من حُزني لحزني دائما



وأهْنَدُمُ الأَيَّامَ في أَيَّامِي

حَرَيْتِي عَيْنَاكَ يَا أَبَدِيَّةً

بَيْتِي الْحَرَامُ أَطُوفُ دُونَ خَتَامِ

قُولِي لِكُلِّ الْعَالَمِينَ : مُتَيْمٌ

أَخْبَارُهُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامِ



حواء

أنثي .. إجابة ما أتى من أسئلة

يُتلى بها سِوَرًا فتقرأ بسملة

في هاء " هيت " تقدست أثوابها

في " راودته " شهادتان وحوقة

في جيم جبريل تنزل وخيها

في سبع يوسفه أعدت سنبلة

أنثى سماء باكمال صلاته

في آخر الركعات تغفر أوله

فيها " ألم نشرح " وفيه " اصدع بما "



أوحى حنينك لليالي المقبلة
عشقتة رعثتها وقد هممت به
وقميصه عشق الثياب المهمة
دخلت لنار القرن من أبوابه
هي نصف طازجة ونصف مُتبلة
وهو الذي عرفوه من حوائه
فاختار تفاح الخلود ليأكله
وهي التي فنجانها وجدوا به
خطين من وجع وخطا من وله
وهو الذي في جزء عم تدرّبت



آياته حتى تظلَّ مُفَصَّلَةٌ

أنثى بطعم السلسبيل مزاجها

الكافورُ آيةُ عاشقين مُرْتَلَّةٌ

أنثى برائحة الندى آنستها

بنعومة الدفلى بطعم سفرجلة

مرّت مرورَ العطر قلت تمهّلي

وبقيتُ أنظرُ والحياة مُوجَلَّةٌ

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



الغريب

الساعةُ الآنَ إلا غربةٌ ومعِي

عشرون حزنًا ولم تعرفُ حبيباتي

مسافرٌ لا وصولٌ لا يصاحبني

خضرٌ ولم أستطعُ صبرَ النبواتِ

لي ألفُ قلبٍ ببغدادَ التي كتبتُ

قصيدةَ الحبِّ سيَّابًا وبيَّاتي

وألفُ قلبٍ ببيروتٍ تفرزني

في (أعطني الناي) هائتُ كلُّ ناياتي

وألفُ قلبٍ دمشقٍ يئنُّ إذا



يزيدُ ينقضُ غزلَ الهاشمياتِ
وألفُ قلبٍ يحبُّ البنَّ في سبأٍ
لكنَّ بلقيسَ لم تقرأ رسالتي
وألفُ قلبٍ فلسطينُ تُدروشه
(سجلُ أنا عربيُّ) في السَّجلاتِ
وألفُ ألفٍ ولكي على سفر
أنا صديقٌ لدودٍ للمطاراتِ
هذي بلادٌ بوادٍ غير ذي وطن
أذنتُ فيها وما لبَّتْ أذاناتي
ولدتُ فيها عجوزاً ليلُ أسئلتي



يستمطرُ الصبحُ من صمتِ السمواتِ

أستغفرُ الحبَّ لا سبعُ أفسرها

ولا قميصٌ ولا سكينٌ للاثي

لا تعشقينني كثيرا يا مُعذبتني

ويا جنوبي ويا أشهى خطيئاتي

لا تعشقينني فلا خبزٌ سأحملهُ

فتأكلُ الطيرُ من فتواكِ مولاتي

كافي و نونكِ لما يصبحها لغة

إنا اغتربنا معا في الأبيدياتِ

حديثُ عينيكِ يُروى عن مسيلمةٍ



قرآنُ عينيَّ ما أكملتُ آياتي

أدركتُ سرَّ اغترابي هيئي بلدا

لكي أضيفك سطرا في التحياتِ



على نهج البردة

وحدي على القاع بين البان والعلم

لا ريم يأتي ولا جيران ذي سلم

لي دمة فجرت في الخد زمزمها

ووضاً الشعر في محرابها قلبي

أحبه وهو الأعلى جلالته

يحبني وأنا صفر بلا رقم

الله لما رأى الصحراء في قدمي

فمهّد الدرب حتى تهتدي قدمي

إذ قال : عبدي أطعني فاغتسلت بها



هتفتُ لبيك أنت الله ذو الحكيم

أهديته الروح أهداني محمدًا

لمستُ قلبي بسهم المخلصين رُمي

أحيا إذا متُّ من شوق لرؤيته

في كعبة الحب صَوء الطائفين دمي

من قلب آدم حتى نبض والده

والطُّهرُ يَقْطُرُ في أصل وفي شيم

لم تشعُر الأم في حملٍ له ثَقَلَا

ولم تكن إذ يجيء النُّورُ في ألم

يُحِبُّه الحبُّ كم تشْتَاقُه أمم



عاشتْ مَوَاتاً لِيُحْيِيهَا مِنَ الْعَدَمِ

يَا نَارُ كِسْرَى انطفَاءً نُورُ مَوْلِدِهِ

يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالْحُسْنَى بِخَيْرِ فَمِ

قَلْبٌ بِمَكَّةَ يُجْبُو فِي مَشَاعِرِهَا

يَغْدُو نَبِيًّا يُعِيدُ الرُّوحَ لِلْأَمَمِ

شَكَرًا (بَحِيرَى) وَقَدْ فَسَّرَتْ سُنْبُلَةَ

قَدْ أَنْبَتَتْ رَحْمَةً مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ

صَبْرًا قُرَيْشُ إِذَا تَبَنَوْنَ كَعَبَتَنَا

اللَّهُ يَأْتِي لَهَا بِالصَّادِقِ الْحَكَمِ

هَذَا الْأَمِينُ أَتَى أَلْقَوْا جَهَالَتَكُمْ



وَلْتَرْفَعُوهُ جَمِيعًا أَسْوَدَ الْحَرَمِ
يَا عَاشِقَ الْغَارِ قَلْبُ الْغَارِ " آمنة " ^١
فَاقْرَأْ بِرَبِّكَ مَا عَلَّمَتْ فِي الرَّحِمِ
مُدَّثَرِّ بِيَاضِ الرُّوحِ فِي امْرَأَةٍ
مُزْمَلٍ بِالضُّحَى إِذْ ضَاقَ بِالظُّلَمِ
الآنَ تَرْسُمُ لِلدُّنْيَا مَلاَحِهَا
اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ اشْفِ الْكَوْنَ مِنْ سَقَمِ
إِسْرَاؤِكَ الرَّحْمَةُ الْمَعْرَاجُ مَسْبَحَةٌ
يَا صَادِقَ الْقَوْلِ قَلْ مَا شئتَ مِنْ كَلِمِ
فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حُبَّانٍ وَالتَّقْيَا



هل يفهمُ الكونُ ما في الحبِّ من عِظَم ؟

صَبْرًا فَأُمُّ القرى ضاقتُ أساورُها

لم تفهم البِكرُ ما في القلبِ من كَرَم

مَنْ عَلَّمَ العنكبوتَ العِشْقَ فاقتَسَمَتْ

مع الحمامة عشقَ النورِ ؟! لا الصَّنَم

عُدَّ ياسُراقَةُ قلَّ للقُومِ : هاجزُكم

أضحى بيثربَ ذا سَيْفٍ وذا عَلَمٍ

الحَرْبُ فَتَحَ وَفَتَحَ اللهُ مَغْفِرَةَ

والْحُكْمُ شُورَى وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَم

ها أنتمُ الطلقاءُ اليومَ عادَ لكم



مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَزْوَاجِهِ مِنْ صَلَاةٍ لَيْسَ يُبْطِلُهَا
إِفْكٌ وَأَصْحَابُهُ كَمْ تُهْتَدِي بِهِمْ
يَا سُورَةَ الْحُبِّ أَنْتَ الْحُبُّ سَيِّدُنَا
أَكْرَمُ بِفَاتِحَةٍ أَكْرَمُ بِمُخْتَمٍ
قَلْهَا لَكُمْ دِينَكُمْ قَلْهَا لِمَنْ جَحَدُوا
وَأَسْلَمُوا تَسْلَمُوا لِلْحَادِقِ الْفَهْمِ
أَوْفَى إِذَا عَاهَدُوا أَوْصَى بِمَنْ نَصَرُوا
مُوسَى وَعِيسَى هُمَا أَهْلَانِ لِلذِّمَمِ
لَا تَهْدُمُوا مَعْبَدًا تَبْقَى صَوَامِعُهُمْ



كَانَتْ وَصِيَّةً مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْقِيمِ

نُورٌ وَحِيدٌ حَبِيبُ اللَّهِ ذُو فَرَجٍ

لَوْلَاهُ لَمْ تَخْلُقِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقُمْ

وَحَامِدٌ أَحْمَدٌ مُحَمَّدٌ خَالِقُهُ

الْخَلْقُ مِنْ شِيْمَةٍ وَالْخَلْقُ مِنْ شَمَمٍ

ذُو قُوَّةٍ رَحْمَةٌ إِكْلِيلُ أُمَّتِهِ

وَالْمُصْطَفَى الْمُصْطَفَى لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

مُطَهَّرٌ طَاهِرٌ بُشْرَى وَذُو شَرَفٍ

كَأَنَّمَا اللَّهُ قَدْ سَوَّاهُ مِنْ عِصَمِ

يَسُّ طُهُ رَسُولُ اللَّهِ جَامِعُنَا



وكاشفُ الكربِ ما في القلبِ مِنْ نِقَمِ

كافٍ كَفِيلٌ صَفِيٌّ اللهُ ذُو رُتَبِ

يَعْلُو وَيُعْلِي وَلَا يَعْلُوهُ مِنْ نَسَمِ

مُبَشِّرٌ مُنْذِرٌ دَاعٍ وَدَعْوَتُهُ

تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إِنْ تَتَّبِعْهُ تَسْتَقِمِ

هَدِيَّةُ اللهِ مِفْتَاحُ جَنَّتِهِ

يَا صَاحِبَ الْخَوْضِ قَلْبُ الْعَاشِقِينَ ظَمِي

عُدُّ يَا حَبِيبِي إِلَيْنَا إِنَّ أَمَّتْنَا

تَمَرَّقَتْ وَتَنَالُ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ جَاءَهَا زَمْرٌ



صارتُ كيوسُفَ في سِجْنٍ وفي قَهْمٍ

إني أحبك يا طه ولي لغة

تعتقُ النورَ في نثرٍ وفي نَعَمٍ

حاولتُ قدَّرَ الهوى نَسْجًا لِبُرْدَتِهِ

فيا قصيدةً صلي سلمي ابتسمي

بالحبِّ أشهدُ أنَّ اللهَ خالقنا

وأنَّ أحمدَ خيرُ الخلقِ كلهم

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



المسلي

أُسَلِّي .. ولستُ البهلوانَ تأكدي

أَحِلِّي .. دمي إني شهيدُك فاشهدي

وَكُلِّي بياضَ غيرْأنكِ ليلةً

غسلتِ ثيابَ العاشقينَ بأسودِ

أَقْلِي .. كثيرٌ فابنُ حزنكِ شاعرٌ

تموتُ نبواتٌ وتُبْعُثُ من يدي

لَعَلِّي .. و (زوربا) توءمانِ ورقصةً

ويومٌ بلا أمسٍ وأمسٌ بلا غدٍ

فدُلِّي .. عليَّ النهرَ نصفُ عذوبةٍ



ولا غَيْرَ تُعْطِينِي الحَيَاةَ لِتُعْبَدِي
تَدَلِّي .. تَدَلِّي فِي الصَّلِيبِ مَسِيحُهُ
وَمَرِيحُ لَا تَعْنِيكَ كَيْ تَتَعَمَّدي
أَهْلِي .. هَلَالَ الْعِيدِ نَصْفُ دِيَارِنَا
زُلَيْخِيَّةُ الْأَبْوَابِ لَا تَتَرَدُّدِي
أَطْلِي .. عَلَى التَّارِيخِ فِي صَفْحَاتِهِ
حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي بِلَالِي وَسَيِّدِي
تَجَلَّى .. لِأَطْفَالِي فُرَاتَا .. لَزَوْجَتِي
رَغِيْفَا .. تَجَلَّى تَوْبَتَيْنِ مُلْحَدِ
وِظْلِي .. نَبِيًّا لَمْ يَعِشْ بِغَمَامَةٍ



ولم يترك التوحيد كي تتوحدني

أقلّي .. عليّ اللوم جئتُك ساعياً

وسبعاً وسبعيناً أروح وأغتدي

توليّ .. عيالَ الله أنتِ حليلةٌ

وآمنةٌ أخرى تُهيئُ مولدي

و خَلِيّ أبا سفيان يدخلُ دارهُ

فإني لكلّ الناسِ أفتحُ مسجدي

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



عبدالله

يَحْكُونُ عَنْ وَلَدٍ بِمَصْرَ مُنْزَلٌ

كَالذِّكْرِ جَاءَ مُرْتَلًا تَرْتِيلًا

وَيُقَالُ مَا وَلَدْتُ بِيَوْمِ ظَهْوَرِهِ

أَنْثَى فَكَانَ .. وَكَانَ أَقْوَمُ قِيلًا

قَوْمٌ .. وَسَيِّدَةٌ بَثْوِبِ نَبِيَّةٍ

نَظَرُوا .. أَشَارَتْ .. قَالَ جِئْتُ رَسُولًا

وَرِسَالَتِي قَلَمٌ تَقْدَسُ نَبْضُهُ

وَهَبِ الْقَصَائِدَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

فِي مَصْرَحِيثُ تَفْرَعَنْتُ كَلِمَاتُهُ



فأقام أهرامًا وفجّر نيلا
في قريةٍ سمراء تغسلُ شَعْرَها
بالصَّبْرِ علَّ لفقْرِها تبديلا
الطفلُ تدركُهُ الحقيقةُ كلما
قصُرَتْ ملبسُهُ يكونُ طويلا
رَبَّتُهُ لُقْمَةُ قومِهِ مغموسةٌ
بالمِلْحِ زادتُ بالدُّعا تنبيلا
أدمتُهُ غربةُ قومِهِ في قومِهِ
رُبُّوا الجيادَ ولا تُجيدُ صهيلا
قتلتُهُ مَوْتَهُ قومِهِ عريّةً



أحلى العروبة أن تموت قتيلا

فطمته آخر صفحة بكتايها

فارتد يقرأ في السطور الأولى

سألته جدران المدارس حلمه

فأجاب أصعد كي أرى جبريلا

قالت ترفق إن ليلا باردا

لا يمنح الأحلام والتأويلا

لكنه ولد عنيد طبعه

ألا يضل إلى السماء سبيلا

ولد يصر على الوجود صلاته



أَنَّ النبوة ترفضُ التأجيلا

ضبطوه مُتَّهَمًا بِحُزْنٍ طَيِّبٍ

والحزنُ طَهَّرَ بالبُكا المنديلا

ولِدْ بِمِصْرَ .. ومِصْرُ أَوَّلُ كَعْبَةٍ

في الأرضِ .. لكنْ مَنْ يُرِيّ الفِئلا ؟!

في قِصرِ فرعونٍ .. بساعةِ زينةٍ

لم يقتلوه .. لِيُتَقَنَّ التَّطبِلا

لكنَّه ألقى عَصَاهُ قَصِيدَةً

قد فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلا

هوَ لا يرى كَافُورَ أو شَرَكَاءَهُ



حتى يُضَيَّفَ لِقُبْحِهِمْ تَجْمِيلًا

يا أَيُّهَا الصَّدِيقُ كَذَّبَ مَرَّةً

صَارَ النَّبِيُّ بَعْصَرِنَا أُبْرِيلاً

عَصَرٌ إِذَا بَانَتْ سَعَادُ فُلْنٍ تَرَى

كَعْبًا وَقَلْبًا إِثْرَهَا مَتَبُولًا

يَحْكُونَ عَنْ وَلَدٍ مَسِيحٍ كَلِمًا

صَلْبُوهُ أَكْمَلَ حَزَنَهُ إِنْجِيلًا

وَلَدٌ بِمَصَرٍ يَحِبُّ حَقَّ مَوْتِهِ

كُوْنِي سَمَاءً كَيْ يَمُوتَ جَمِيلًا

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



أبوتمام لا يشرب القهوة

هناك كانَ معي من لونه لوني
شايٌّ ونرجيلةٌ لم تكتشفْ حُزني
في الركنِ شيخٌ على جلبابه ضحكتُ
ياقاتُ من سَمَّروا العينينِ في الرُّكنِ
كانَ الحماسةُ في كَفْيِهِ يسألهُ
مَنْ هؤلاءِ وهل في قلبِهِم مِنِّي ؟
ولا يَرُدُّ سوى أنْ ضمَّ غرْبتهُ
لعلَّه يرحمُ الديوانُ بالحضنِ



يا شيخُ .. قال أبوتمّام تعرفني
فقلتُ أعْ.....قالَ لا قلتُ انتظرُ إنِّي
موسى إذا كنتَ خضرًا قالَ يا ولدي
لنَ تستطيعَ معي صَبْرًا إذنْ دعني
يا شيخُ حَلَمَكَ فابنُ العلقميِّ هنا
والموصليُّ غريبُ العودِ واللحنِ
والتُّونُ يحملُ مَنْ في التُّونِ من زمنِ
وأُمُّهُ (نينوى) وهنَّا على وهنِ
ألمُ غُرَيِّ البلادِ الدَّمُ أسئلةٌ
هل يُسمَنُ العربيُّ اليومَ أو يُعني



شقائق تُنكرُ النُّعمانَ مائدةً
من السَّماءِ بلا سلوى بلا مَنْ
ولا حمامٍ بغارٍ لا نُبحرُهُ
يومًا بسادسةٍ من سورة الجنِّ
أقولُ شعراً فقالَ الشيخُ يا ولدي
بعضُ القصائدِ في أيامكمَ تزني
كانَ الكلامُ نبياً مَنْ يُكذِّبُهُ
في عالمِ القبحِ جربَ مهنةَ الحُسْنِ
جربتُ نكهةَ إعدامي وفاجأني
أني قتيلاً ولا جناتُ في عَدْنِ



قَابِيلُ مِنَّا وَهَابِيلُ يَكْفِنُهُ
قَمِيصُ يَوْسُفَ بَيْنَ الْجُبِّ وَالسَّجَنِ
الشَّيْخُ يَنْظُرُ فِي فَنَجَانِ قَهْوَتِهِ
وَقَالَ مُسْتَهْزِئًا بَلْقَيْسُ فِي الْبُنِّ
أَبْصَرْتُهُ .. كَانَ تَارِيخُ بَسْمَرَتِهِ
يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ قَدْ أَدْرَكْتُ مَا تَعْنِي
فَقَالَ .. يَا أَيُّهَا الْمَصْرِيُّ كَافِرَةٌ
كُلُّ السِّيُوفِ إِذَا مَا خَيَّبَتْ ظَنِي
(السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ) بَكَى .. وَمَضَى ..
كَانَ الْعِرَاقُ هُنَا أَنَّى رَأَتْ عَيْنِي



أم جميل

يُوحَى إِلَيْكَ بِأَنْ كُونِي عَذَابَ نَبِي

وَبَحْرِي الدَّارَ لَوْ يَأْتِي أَبُوهُبِ

خَمْسُونَ نَجْمًا بِمَنْ ضَمَّتْ عِبَاءُهَا

تَزْدَادُ حُسْنًا وَلَوْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ

تَبَّتْ يَدَا .. ؟ ثُمَّ لَوْ .. أَلَيْسَ لَهُ

سِوَاهُمَا أَلْفُ أَلْفٍ قَدْ مِنْ غَضَبٍ ؟

لَمْ يُغْنِهِ مَالُهُ ؟ يُغْنِيهِ مَا لَهُمْ

أَبْقَارُهُمْ حَاضِرَاتُ الضَّرَعِ بِالطَّلَبِ

هُمْ يَمْلِكُونَ سَمَاءً غَيْرَ مُمَطَّرَةٍ



وَأَنْتِ سُرٌّ جَفَافٍ الْغَيْثِ فِي السُّحُبِ

مُحَمَّدٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْغَارِ دَعْوَتُهُ

فَلَا تَخَافِي وَلَا صِدِّيقَ فِي الْعَرَبِ

فَابْنِي لِأَبْرَهَةَ بَيْتًا بِكَعْبَتِهِمْ

وَصَادِرِي التُّوقَ مِنْ عَبْدٍ وَمُطَلَّبِ

لِلْبَيْتِ رَبُّ ؟ أَبَابِيلُ السَّمَاءِ إِذَا

تَرْمِي احْتَمِي فِي أَبِي سَفِيَانَ ذِي الْحَسَبِ

لَا تَرْكَبِي سُفْنَ الْغُرَقَى سُنْرَسُلُهَا

بَغِيرِ نُوحٍ .. وَجُودِي .. بِلَا حَشَبِ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَنْ كَانَتْ قَضِيَّتُهُمْ



جنسٌ .. حشيشٌ .. فلا تسأل عن السَّبَبِ

يا بنتَ حربٍ خذي هِنْدًا لحمزَتَهُم

فألفُ كَبْدٍ لذيذٌ طعمُهُ رَطِبٌ

كانوا .. ؟ دعيهم لكانوا ملءُ حارثِهِم

تاريخُ شيخٍ قعيدٍ .. عاجزٍ .. جُنُبٍ

في أمةٍ كلهم صاروا مسيلمةً

لا يُعبدُ اللهُ بالبهتانِ والكذبِ

يُوحى إليك ولم يعجبهم عجبٌ

حتى صيامُ أبي سفيانَ في رجبٍ

ويسألونك عن قدسٍ .. وعن يمينٍ ..



ويسألونك عن بغداد .. عن حلب

ما هذه الناس .. ! ما الأرض التي سألوا ؟

بعض التساؤل يعني قلة الأدب

ناموا .. ولن يُبعثوا .. أنتِ اكتملتِ بها

(السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ)



القرية

يحيا .. لآخر صفحةٍ بكتابه

ولد .. يصُرُّ الكونَ في جلبابه

وينزلُ بي طفلٌ هناك بقريتي

وأبٌ يُسمِّرُ عينه بثيابه

لم كلما قصرت ثيابي إصبعا

طال ابتسامُ أبي ؟ ضحكتُ دعا ليه

أنمو على صلواتِ أمي كلما

أخطأتُ يغفرُ حضنُها أخطائي

أنا والعِيالُ قصيدةٌ خضراءُ لم

تنقضُ شقاؤُنَا وضوءَ القافيةِ
كَانَ الزمانُ يمرُّ بينَ أصابعي
والماءُ لم يلمسْ أنينَ الساقيةِ

في ذاتِ عُمرٍ كانَ يلَهثُ خلفنا
قامَ القطارُ وليسَ يرجعُ ثانيةً
لَمْ يبقَ من قمرين إلا صورةٌ

في غرفةٍ منذُ الوداعِ كما هيَّهٗ
يااااا كم كبرْنَا غيرَ أَنِي لَمْ أزلْ
طفلا يتأتَّى حينَ يتلو الغاشيةَ

خوفي مِنَ العفريتِ يكْبُرُ طالما



فرعونُ لم يؤمنْ بسجدةِ آسيةَ

الخوفُ يومَ عاشني وأعيشهُ

فرأيتُ أيامَ الزمانِ ثمانيةَ

في قريتي التاريخُ حلاقٌ لذا

يهتمُّ من زمنٍ بشعرٍ مُعاويةَ

والمشطُ يخلعُ دائما أسنانهُ

أنيَّ يكونُ العالمينِ سواسيةً !

في قريتي الدنيا تعيشُ يتيمةً

عرجاءَ فوقَ الحزنِ تمشي حافيةً

نخلٌ ينزُّ جريدهُ صبراً على



عذراء أخرى لم تكن عذرائيه
بُنُّ .. ولكن كيف أشرب قهوتي
حمراء.. كيف يضمُّها فنجانيه ؟
في قريتي عُمَرُ وزمزمُ صوته
فاضتُ ولا جبلٌ يوضيئُ ساريه
كانت حديقهً بيتنا معصومه
كملاح امرأتي بوقتٍ لقائيه
من يوم غاب أبي تشققَ وجهها
ما عادَ فيها من قطوفِ دانيه
الياسمينه لم تعد بياضها



من ألفِ مَنْفَى عَاتَبْتَنِي بِأَكِيَّةُ

أنا زَاهِدٌ فِي قَرْيَةٍ خَنَسَاوْهَا

قَتَلْتُ صَخُورًا كِي تَقُولُ مَرَاثِيَهُ

أنا زَاهِدٌ فِي قَرْيَةٍ عَرَبِيَّةٍ

وَالزَّهْدُ صَرْتُ لَهُ أَبًا وَعَتَاهِيَةُ





بين يدي النابغة

غريبٌ على بابِ الخلودِ ييسملُ

قتيلٌ بما شاءَ الكلامُ ويقتلُ

على القبةِ الحمراء يشتلُ قبلةً

فيخضرُ في الروحِ الغريبةِ سُنبلُ

يدقُّ على بابِ القصيدِ ألا افتحوا

تقدّم مفتولَ البديعِ فيدخلُ

له لغةٌ أخرى تُتمُّ صلاحها

فتختالُ شعرا بالتي هي أجملُ

له الفطرةُ الأولى بزيتِ خياله



يُعِيءُ فَنُوسَ الحَيَاةِ وَيُشْعِلُ
تَوَرَّتْ مَاءَ الشَّعْرِ مِنْذَ أَنْ اسْتَوَتْ
سَفِينَةُ نُوحٍ وَالرَّوْىَ تَتَصَلَّصُ
يَحِيكُ مِنَ الْغِيَمَاتِ ثَوْبَ زَفَافِهِ
(وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ) لَيْسَ يُوجَلُ
إِذَا لَوَّثَ الْعَادِيَّ ذَيْلَ رَدَائِهِ
فَفَوْقَ رَدَاءِ السَّلْسِيلِ سَيُغْسَلُ
وَتَكْشَفُ حُجْبَ الْغَيْبِ مِنْهُ قَصِيدَةٌ
بِهَا حَوَرٌ كَمِ عَاشِقٍ يَتَغَزَّلُ
وَمِنْ بَرَزَخٍ يُفْضِي إِلَى عَدْنٍ حَرْفِهِ



يدورُ مجازٌ والكنايةُ تَحْجُلُ

إذا أُمَّةٌ للشَّعرِ تمنحُ تاجَها

هنا يكتبُ التاريخَ شعرٌ مُحَجَّلُ

سببقي بصحراءِ الوجودِ على المدى

جوادٌ من الشعرِ المقدَّسِ يصهلُ

هو الشعرُ موألُ الفقيرِ وصبرُهُ

ورزقٌ على قَدَرِ المشيئةِ يُنَحَلُ

شباكٌ لصيَّادٍ يُعَلِّمُ قاربا

يسيرُ على موجِ الرِّجا يتدلُّ

دعاءٌ لفلاحٍ بشاطيءِ تُرعةٍ



وكوبٌ من الشاي الثقيلِ ومغزلُ

هو الشعرُ ديوانُ الحياةِ تنقَطَتْ

على حجرهِ الدنيا فظلَّ يُشكِّلُ

هو الشعرُ بعثُ الروحِ بعدَ سباتِها

ألا استغفروا لي إني الآنُ أسألُ

غريبٌ رأى سبْعاً أضأنَ بسبْعَةٍ

وثامنةٌ من مصرَ نيلاً تُفصِّلُ

(قفا نيكِ) عفوا يا امرأ القيسِ

إننا وقفنا بكينا ما حبيبٌ ومنزلُ

فخَوْلَةٌ في أطلالِ كلِّ مدينةٍ



(تلوحُ كباقي الوشمِ) حيناً وتأفلُ

وقد آذنتُ أسماءَ بالبينِ دائماً

وحارثها ملَّ الشتاءُ فيرحلُ

ف (هلا سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكِ)

وإن كنتِ لا تدريينَ حبُّكِ يبطلُ

(أمنَ أم أوفى) ضاعَ أوفى ؟ ألم يعدْ !

فقلبُ زهيرٍ بالبكاءِ مُبلَّلُ

لنابغةِ الدنيا يقولُ أنا فتى

كتبتُ ووادي عبقرٍ يتأملُ

وهبتُ ابنَ كلثومٍ كؤوسَ صباحهِ



من الشعر إنَّ الشعرَ خمرٌ مُحلّلٌ

ودارٌ لبيدٍ قد عَفَتْ فأقمتُها

بمثلي عذراءُ العموديِّ تحبُّ

وكلُّ غريبٍ في المعاني تركتهُ

بغرفته فوقَ الأسرّةِ يسعلُ

قديمٌ كأني كنتُ أولُ شاعرٍ

جديدٌ ولكني إلى البعثِ أولُ

خُلقتُ لبقى الشعرُ وحيًا أقولُهُ

وأبقى وغيري بالهوى يتقولُ

ألمْ يأتِكمُ أنباءُ مَنْ سبقَ الدُّنى



فها فارسٌ من مصرَلا يترجَلُ

إلى عرفاتِ الشعرِ جئتُ مُلبيًا

بقلبي وروحي في صفاه تهرولُ

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



دمشقية

قالت دمشق .. فقلتُ أعرفُها

كحلٍّ بعينٍ عادٍ يوسفُها

الياسمينُ .. نبضُ أبيضُها

تبكي بكفٍّ جاءَ يقطُفُها

قالتُ تُحِبُّ ؟ فقلتُ سيدتي

هي آيةٌ ما ضلَّ مصحفُها

هي آيةٌ .. مرَّتْ قريشُ بها

وأتى أبوجهلٍ يُحرِّفُها



وقريشُ ربّت فيلَ أبرهةٍ
بالدّمِ تعلّفه ويعلفُها
و قريشُ تخلّقُ ألفَ عائشةٍ
في كلّ يومٍ ثمّ تقذفُها
وقريشُ رسمَ كلّهُ أحدٌ
ودماءُ حمزة لا تزخرُها
منذُ احتَمى في الغارِ من هبلٍ
وقريشُ تجهلُ أينَ أشرفُها
قالتْ دمشقُ وشعرُها غزلٌ
واليومَ كمّ مشطٍ يُقصِفُها



كَانَتْ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي لَعَةٍ

بِالْيَاسْمِينِ وَجَلَّ مِعْطُفُهَا

زَرَعَتْ سَمَاءَ الْقَحْطِ سَنِبَلَةً

خَلَقَتْ لَهَا حُبًّا يُرَغِّفُهَا

كَانَتْ تَفْتَشُ فِي طِفُولَتِهَا

عَنْ لَعِبَةٍ لَا ذَنْبَ يَخْطُفُهَا

لَمْ تَرْتَكِبْ تَفَاحَ آدَمِهَا

فَعَلَامَ أَوْرَاقٍ وَتَخْصِفُهَا

نَامَتْ نَوَاطِيرُ وَمَا حَسِبَتْ

أَنَّ الثَّعَالِبَ قَدْ تُكْهَفُهَا



فحضنتُها والعينُ باكيةٌ
يا دمةً قلبي يُنَشِّفُها
شَرَفُ المسيحِ لكلِّ مُبْصِرَةٍ
أَنَّ القيامةَ لا يُسَوِّفُها
أَنَّ الأصابعَ في تَعَدُّدها
كَفُّ دَمَشْقِكِ مَنْ يُؤْلِفُها
أَنَّ الشَّامِيِّينَ أَعْرِفُهُمْ
جدرانُ دنيانا وأَسْقُفُها
قالتْ دَمَشْقُ فَقُلْتُ يوسُفُها
مِنْ جِيهِ سِيعودُ يَعْرِفُها



الخامسة

تمشي .. تساقطُ من فستانها طهرا

كأنَّ في خطوتين الشفَع والوترا

في سبعة .. سبعة ربتُ سنا بلها

رأيتُ فيها بلالا .. ينتشي حُرّا

هي التي أحصنت أحزاب مصحفها

أنا الذي راودتُ في قلبه الذكرا

أحتاجُ ألفَ سماءٍ حينَ أعرجُ في

حريرة الروح حتى أكشف السرا

أحتاجُ نصفَ نبيٍّ كي يفسّرني



في رحلة الخضر ما لم أستطع صبرا

أحتاج نصف إله كي أكذبه

حتى يهبيء من آلائه شعرا

أحتاج نصفك كي أبقى على ثقة

أني اصطفتك في سبحان من أسرى

أحتاج ليلة قدر ثم أنفقها

في ألف شهر إلى أن أطلع الفجرا

أحتاج أن أكتفي لكن أعطيتي

ليست تزل من ناديتك اقرا

أحتاج أحتاجك الآنثى التي عبرت



أحلام يوسفَ حتى أصبحتُ خُضرا
وضعتُ شالي على شَوَالِ مشيتها
فحوَلْتُ رمضانَ المشتَهِي فِطرا
أحتَاجُ لاسمي .. لوجهي .. مهنةً .. لغةً ..
فلا تجوعُ سماواتي ولا تعري
لابدَّ من زينةٍ كي أكتبَ امرأةً
قدَّت قميصي وقالت : هيت لي جهرا
مقهى ونرجيلةً والتبغُ مشتعلٌ
وأنتِ مرَّتْ أمامي خلقتها أخرى
رأيتُ موتا حُسَيْنِيًّا فأخبرني



بأنَّ فاطمةً ما زالت الزهرا
صيفي طويلٌ كعمر الجرح في وطني
ما بينَ حُلَمين لي قيلولةٌ حيرى
مؤتي يؤجِّلُه التاريخُ مُدَّعيا
أني خبزتُ رغيْفَ الفتنة الكبرى
أحتاجُ أن تخرجني من بيت جدَّتنا
أن تمنحي قامتي شبرا و لو شبرا
تبقي على أهبة الطوفان قريئتنا
أحتاجُ نوحًا لكي يبني معي جسرا
أحتاجُ في البيتِ شباكا لأفتحهُ



لا أن أرايَ أسقي ربه خمرا

أحتاج .. أحتاج .. عذراً يا معذبتني

إذا نسيت احتياجي فيك مضطرا





الحاملون

كَانَ الضُّحَى عَالِيًا كَانَتْ تُغْنِي لِي

وَكُنْتُ أَمْشِي مَعِي وَالْحُزْنَ يَمْشِي لِي

نَسِيتُ فِي الْبَنَاطِلِ الْجِينِزِ مِنْ زَمَنِ

تَارِيخَ جَدِّي عَلَى بَعْضِ التَّفَاصِيلِ

غَنِيْتُ غَنِيَّتِ تَاهَتْ بَيْنَنَا رُسُلٌ

فِيروزِ شُكْرًا لـ " مِرْسَالِ الْمِرَاسِيلِ "

اللَّهُ اللَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَنَازِلَنَا

وَمَا طَعَامٌ لَنَا فِي صَحْنِ جَبْرِيلَ

حَبْلُ الْغَسِيلِ الَّذِي يَبْكِي بِشَرَفَتِنَا



يضجُّ مِنَّا ومن هذي السَّراويلِ
نحنُ الذين استرحنا من عمائمنا
نكرِّرُ " الفتح " في ليِّ الأراجيلِ
نحنُ الذين تركنا " الصَّف " مُنفلتا
حتى التقينا معًا في سورةِ الفيلِ
في بيتِ إيلٍ دخلنا لم نجدْ قمرًا
حتى رجعنا بلا بيتٍ بلا إيلِ
جيكورُ .. هلْ أغلقَ السيَّابُ دفتْهُ ؟
مَنْ نشَرَّ العزفَ في لحنِ الخلاخيلِ ؟
يرى المعريُّ على أبوابِ محبسهِ



سَبْعًا عَجَافًا وَلَا تَحْتَاجُ تَأْوِيلِي
عُدْنَا مِنَ السُّوقِ مَا عُدْنَا بِمَمْلَكَةٍ
لِيَزْهَقَ الْحَقُّ جُنَّا بِالْأَبَاطِيلِ
أَمْشِي كَقَوْمِي بِرَأْسِ نَصْفِ حَافِيَةٍ
أَعْلَمُ الْوَلَدَ مِيرَاثَ الْبَهَائِلِ
غَطَيْتُ وَجْهِي بِشَعْرِي آخِرُ امْرَأَةٍ
تَكْفِي لِأَسْتَرِ نَفْسِي بِالتَّفَاعِيلِ





ال دراو يش

ويحدثُ أن نظما فنهجرُ زمزما

برقصةِ سالومي نَعَمْدُ مريما

نفصِّلُ في السَّبعِ العجافِ قميصنا

ونأكلُ تفاحَ الخروجِ لناثما

ويحدثُ أن أختارَ آخرَ موضَةٍ

من الحزنِ حتى أرتديكِ مُهندما

نَمَرُّ في سَمِّ الحَيَاطِ جِمالنا

نوحِّدُ هند الأرضِ في حمزة السَّما

مُسَيِّلْمَةُ الكَذَّابِ أوَّلُ صادقٍ



وإنك من صلى عليه وسلما
أحبك .. لا أهواك نصف نبيّة
وأكره في عينك ربّا محرّما
ألم تذهبي للماء عاشقةً معي !
فكيف تؤدّين الصّلاة تيّما ؟
أعيدي أنا لي أنتِ نصفُ غريبةٍ
ونصفُ مُعرّةٍ أحبّك إنما ...
أحاول ترتبي فأسقطُ من يدي
ألوذ بصومي أو أضمّك ربما ...
أسيراً تهجّيتُ الطريق لبيتنا



على قدم في خطوتين تلعثما
سيبطلُ في العشرالأواخر صومنا
إذا ما بقينا يا حبيبة صُوما
أنا مَنْ يرى يعقوبُ سرَّ قميصه
فلا تقرئي سَفْري بفاتحةِ العَمى
أضأتكِ سبعا وانطفأتُ لسبعةِ
ودرّبتُ ليلي أن ينامَ لأحلما
بأن (الربيعَ الطَّلَقَ يأتيكِ ضاحكا
من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلما)





أنا

أنا لا يراه الناس إلا أنني
كالغيب إن لم يؤمنوا بي يكفروا
شعري هو الفردوس في جناهم
وعلى صحاريهم يمر فأمطروا
بي .. لو رأوا .. ما لا رأَتْ عين .. أنا
بي كالنبوة غير أنني أسحرُ
آمنتُ باللغة الحرام فجئتُها
أحبو فجاءتني تحج وتعمُرُ
أنا شاعرٌ حتى السماء فكلما



آنستُ شعرا زارني أتطهرُ
شعري هلالُ العيدِ بعد صيامهم
فأنا إلى الغاوين جئتُ ليفطروا
اقرأ .. كتبتُ فكنتُ أوَّلُ كاتبٍ
الروحُ أقلامي و قلبي الدفترُ
اقرأ .. كتبتُ فكنتُ أوَّلُ كاتبٍ
يهبُ الحياةَ إلى الحياة فتُشرُ
يحكون عن ولدٍ بمصرَ إذا تلا
شعرا فكلُّ العالمين تمصَّروا
دانتُ لهُ الحسنَى فأهدى حسنه



للناس حتى راودوه ليشعروا
لا أحملُ المعروفَ بينَ حقائي
سفري خرافيُّ وزادي المنكرُ
لي ألفُ خنساءٍ وتحتَ نوافذي
أمرأؤهم عرفوا حساني كبروا
لا تستقيمُ على الصِّراطِ قصيدةٌ
إلا إذا عنها رضىتُ فتعبرُ
ما أروعَ الشيطانِ إذ علمته
شعري فأصبحَ دمعهُ يستغفرُ





أصبحت ضدي

يَمُرُّ عَبرِي إِلَهٌ دَائِمًا يُعْصِي

أنا البياضُ الذي بالأسودِ اختصا

في جُزءٍ حَزِينٍ آياتٌ مُفَصَّلَةٌ

لم يقرءوها معي أو آنستُ حَفْصا

مَزَّقَ شَبَاكَ الضَّرُورِيَّاتِ أَجْمَعَهَا

يا أَيُّهَا الحُزْنُ هَيَّا نَبْدَأِ الرِّقْصَا

قَتَلْتُهَا مِثْلَ دِيكَ الْجَنِّ فَاتَنِّي

شَرِبْتُ فِيهَا كُؤُوسًا أُسْكِرَتْ حِمْصَا

لم تَهْدَفِ الْأَرْضُ أَنْ نَحْيَا خَلَقْتُ لَهَا



قلبا يحبُّ فلمْ تعملْ بما أوصى
لي من سليمانَ أسرارَ مُحبَّةٍ
في خاتمِ الملِكِ حتى أدعكَ الفَصًّا
كمْ قلتُ أستغفرُ اللهَ العظيمَ أرى
غاراً لعاشقةٍ لا تقرأ النصًّا
لستُ النبيَّ ولمْ أكبرْ ليصحبي
في نبضتين بقلبِ المسجدِ الأقصى
و سلَّتي والدُمَّ اليوميَّ يملؤها
وقاتلي في صلاةِ العيدِ لا يُخصي
خبزتُ كعكي ولمْ أهنأ بواحدةٍ



فَمَنْ إِلَى دَارِنَا قَدْ أَرْشَدَ اللَّصَّ !
عندي نجومٌ لمن صاروا بلا وطنٍ
وكلما ازدادَ نقصاً زادهم نقصاً
(ضُمِّي قنَاعَكَ يَا بَلْقِيسُ وَ اسْتَتِرِي)
فَهْدُهُدُ الْعُرْبِ لَمْ يَصْدُقْ بِمَا قَصَّ
البحرُ عاتٍ وبطنُ النونِ تقذفنا
ويونسُ اليومَ لم يسطعْ معي غوصاً
فاستسلمتُ للرِّضا الجبريِّ قريئنا
أصبحتُ ضدي أوارِي سوءَتي حِرْصاً

عبدالله الشوربجي



الجزء الأول



المصلي

يسعى .. يُخَيِّئُ تَوْبَةً فِي جَيْبِهِ

لحبيبةٍ قَدْ عَيَّرَتْهُ بِذَنْبِهِ

يسعى .. وهذا ما جناهُ أَيْ فِي

عَيْنِيهِ مِمَّا قَدْ رَأَاهُ بِجَبِّهِ

فِي كَفِّهِ صَبْرٌ .. عَلَى كَتْفِيهِ مِنْ

وَجَعِ السَّنِينَ وَرَقْعَةً فِي ثَوْبِهِ

حَمَّالُ صَخْرٍ بِلَالِهِ أَحَدٌ وَمَا أَحَدٌ

يُجِيبُ أُذَانَهُ فِي شَعْبِهِ

يسعى إِلَى امْرَأَةٍ بِحُجْمِ نَبِيَّةٍ



لكنها للآن تجهلُ ما به
حبًا دنا .. حبًا تدلِّي .. إنما
أوصى أميرُ المؤمنين بصلبه
لم تُعطه في الحبِّ نصفَ رغيفها
وهو الذي يُعطي لآخر قلبه
لم يرتكب في الحبِّ إلا حبه
ويظلُّ مُتَهَمًا بخالص حبه
في كوبها لا ماء إلا أنه
مازالَ ينتظرُ الحياةَ بشربه
في حِجرها قمصانُ يوسفَ كلُّها



مَحْشَوَةٌ بالصبر من يعقوبه
في حَبِّها سَيَظِلُّ يَنْفَقُ عَمْرَهُ
وتَجِيدُ تَجْمِيلَ الْعَذَابِ بَعْدَهُ
بانتُ سَعَادُ وَغَلَقْتُ أَبْوَابَهَا
والبابُ لم يُفْتَحْ بِبُرْدَةِ كَعْبِهِ
هو أَلْفُ يَعِشْقُهَا لآخر بُعْدِهَا
هي أَلْفُ تَكْرُهُهُ لآخر قُرْبِهِ
أبدية تلك الصلاة وطالما
يبكي المُصَلِّي طامِعاً في رَبِّهِ





المغني

كان المغني رغيفا ساخنا ولدا

يُحِبُّهُ الحبُّ أَضْحَى صَوْتُهُ بَلْدا

تُحِبُّو عَلَى صَوْتِهِ أَطْفَالُ قَرْيَتِهِ

وَيَنْضَحُ الْقَمْحُ فِي مَوَالِهِ أَبْدا

يا لَيْلُ حَزْنُ الْمَغْنِي فِي رَبَابَتِهِ

يا عَيْنُ دَمْعُ الْمَغْنِي لَمْ يَجِدْ أَحْدا

يُحْكُونَ أَنَّ نَبِيًّا زَارَ قَرْيَتَهُمْ

لَمْ يَعْتَنِقْ عُودَهُ إِلَّا إِذَا سَجَدَا

فِي جَرَّةِ الْمَاءِ لَمْ تَنْقُصْ عَذُوبَتُهُ



يَروي وَيَروي ويبقى ماؤه بَرَدَا
شوقُ المَغني وخلخالُ الصَّبيّةِ في
صوفيّةِ الرقصِ هلْ أوفى بما وعدَا
أحبَّها طفلةٌ تنمو ملابسُها
في حِجره ثم يسمو اللحنُ مُنفردا
يا ربُّ سلِّمْ موسيقاهُ يحمله
للسنبلاتِ ولم تقنعْ بما حصدا
قلْ هلْ أتاكم حديثُ البنتِ إذ عشقتُ
في حَبِّه وُجدتُ في حَبِّها وُجدا
للبنْتِ فستانُ موسيقى وشالُ رؤى



سَمَتْ عَلَى شَفْتِيهِ ضَمَّهَا حَمْدًا
كَانَ الْمُغْنِي صَلَاةَ الْعِيدِ قَرِينًا
مَا آمَنْتُ بِالْهَوَى إِذْ ثَدِيهَا جَمْدًا
جَاءَ الظَّلَامُ كَثِيفًا نَمَتْ لَيْلَتُهَا
وَاسْتَيْقِظَ الْمَوْتُ صَوْتُ الْعَاشِقِ ارْتَعَدَا
أَصْنَامُنَا فِي فَنَاءِ الدَّارِ بَاقِيَةٌ
وَالنَّارُ تَأْكُلُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ رَقَدَا
لَيْسَ النَّبِيُّونَ مَنْ مَرُّوا عَلَى فَرَحٍ
إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي فِي حَزْنِهِ اتَّحَدَا





شاعر

لم أبلغ الحبِّ إني لم أزل طفلاً
فكيف من حورعين أسرق الكحلا ؟
يظلُّ شعرٌ بأبوابٍ مُغلقةٍ
يقولُ هيتَ و لكنْ أدعي جهلاً
و كلُّ أنثى أراها نصفُ مفردةٍ
ومن بعيدٍ أنادي جئتِ يا ليلي ؟
خطبتُ كلَّ بناتِ الحلمِ ما رَضِيتُ
روحي وأعلمُ أنَّ اللا أتتُ أحلى



الشَّعْرُ أَنْتِي أَحَبَّتْ أَنْ أَرَاوَدَهَا

و حِينَ أَحْبَبْتُ قَامَتْ تَنْقُضُ الْغَزْلَا

الشَّعْرُ (يُوسُفَ) فِي (إِنِّي أَرَى) مَثَلَا

و الشَّعْرُ (مُوسَى) بَلَمْ تَسْطَعْ مَعِيَ مِثْلَا

الْحُبُّ ذَنْبِكَ يَا لَيْلَى سَيَغْفُرُهُ

أَنْ تَكْثُرِي مِنْ ذَنْوِي بَعْدَ (.....) أَوْ قَبْلَا

كُونِي صَدَاعًا خَفِيفًا لَا يُفَارِقُنِي

حَتَّى أَرَانِي نَبِيًّا بَعْدُ مَا ضَلَّ

آنَسْتُ قَوْمًا بِقَمَصَانٍ مُكَرَّرَةٍ

فَأَنْكُرُونِي لَكِنِّي لَا يَشْهَدُوا إِلَّا



هم يكتبون لناس ليس تقرأهم
لكن حربي كتاب جاء كي يتلى
رتبت عمري القصيدة كي أمرمها
قد انتبذت مكاناً صغته نخلا
وكان أن علمتني الجن قافية
فكنت أروع إبليس إذا صلى
وكان طفل يربي في خميرته
طعم الرغيف فما زادت و ما قلّا
وكان أن فصول الدهر أربعة
ظللت أفرك حتى زدتها فصلاً



وَكَانَ أَنْ كَلِمًا صَادَفْتُ مَفْرَدَةً

حَسَنَاءَ جَاءَتْ لِبَيْتِي غَادَرْتُ حُبْلِي

وَكَانَ مَا كَانَ إِلَّا أَنَّهَا بَقِيَتْ

أَنَا كَتَبْتُ وَ مَا أَدْرَاكَ مَنْ أَمَلَى



المهاجر

ما لا رواه البخاري أنني الآتي
مُهدى إلى الشعر مهدي الغوايات
كالأنبياء و قد ربيتُ قافيتي
في حكمة النارِ حتى صُغتُ جنّاتي
رشيقَةً خطوةً الأحرانِ في لغتي
هاء القميصُ و ما هاءتُ زليخاتي
سأحتُ دمعتي الحمراءً آتيةً
كمثل جبريلٍ من أقصى السمواتِ



لأنه العشقُ لمْ أبخلْ بقافيةٍ

لأنه الشّعْرُ أعطاني نبوءاتي

وُلدتُ نصفَ نبيٍّ في ملامحه

(ش ع ر) و حيرَهُمْ معنى التفاتاتي

الله في شاعرٍ تبقى قصيدتهُ

إلى القيامةِ آياتِ بآياتِ

في شاعرٍ ما اشترى يوماً لأحرفه

حلوى القصيدةِ من دكانِ غزلاتِ

يبعُ غزْلَ بناتِ الصُّبحِ لامرأةٍ

في الريحِ لمْ يسترخِ إلا سُويغاتِ



أدعو النساء إلى شعري علانيةً
هناك يفهم إنجيلي و توراتي
أغضُّ طرفي جمالا ليس من ورع
و الليل يسكر في دفء الأنيسات
قدّمتُ خمرا بطعم الشوق في شفتي
بعض البراءة في بعض البراعات
خُذي كما شئتِ سكينًا متى قطعتُ
يدُ العزيز أياكِ للعزيزات ؟
يقلن يا ابن الحلالِ الطفلُ يُرهِقُنَا
في كلِّ يومٍ بأبياتٍ جريئاتِ



يقولُ إِنِّي معَ السَّيَّابِ يقرؤنا

هُرَانٍ ما جَرَّبَا طعمَ الخياناتِ

أراهُ مُنتظراً قلباً يُرْمَلُهُ

من وحشةِ الحزنِ لو باللامبالاةِ

لَمْ يعرفوا حزنَهُ مِيقَاتُهُ وجَعٌ

خطاهُ منفاهُ لا يَأْتِي بِمِيقَاتِ

ظَمَانُ تشطُّرُهُ الدنيا لأربعةٍ

حزنٌ ضنًى غربةٌ دمعٌ انشطاراتِ

قالَ اقرؤوا سورةَ الأَحْزانِ في رَجُلٍ

رَبِيعُهُ من خريفٍ صَيْفُهُ شاتِي



حملتُ حُزني و كأسُ الصبرِ أظمأني

كأنَّ أَيْوَبَ لمْ يسكنْ بِحَارَاتِي

مُرِّي على الآهِ زَيْدِي آهَتِي وَجَعَا

لا تَحْقَلِي بانزعاجي أو بِغُصَّاتِي

كُونِي على الدمعِ دمعاً آخرّاً و خُذِي

عَيْنِي إلى الدمعِ كوني في الحزِينَاتِ

مَوْتِي بدونكِ لا كالموتِ فاغتَنِمِي

ما كَانَ مِنِّي فَمَوْتِي من بطولاتِي

لا تتركيني بلا عَيْنِكَ مُرتَبِكاً

صعبٌ هُوَ الوقتُ لو أدركتِ أوقَاتِي



و إن تأخَّرَ مَوْتِي رُبَّمَا قَدَرِي
أَمُوتُ مَوْتًا عَلَى قَدْرِ اقْتِنَاعَاتِي
مَا لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ أَلْقَى
قَابِلْتُ فَصْحَائِي فِي كُحْلِ الْأَدْيَابِ
سَيَقْرَؤُونِي إِذَا مَرُّوا بِقَرِيبَتِنَا
بِهَا قُلُوبٌ بِهَا دَثَّرْتُ خَيَابِي
أَنَا رَيْبُ الْمُغَيِّ وَ ابْنُ حِكْمَتِهِ
و هَذِهِ الْأَرْضُ تَبْقَى مِنْ رَيْبَاتِي
مَا مَرَّ حَبُّ هُنَا إِلَّا لِيَعْرِفَنِي
كَأَنَّ كُلَّ نِسَاءِ الْأَرْضِ زَوْجَاتِي



لَمَّا أَتَوْنِي بَكُوا لَمَّا بَكُوا عَرَفُوا
الدمعُ نائيً و هذا الحزنُ ناياتي
مَرُّوا حيارى على صفصافٍ تُرَعَتِنا
أضناهُمُ البحثُ عن أيِّ انتكاساتٍ
و ليسَ فوقَ حصيرِ الأغنياتِ سوى
وجهٌ يُصَلِّي كما أوصَتْهُ جدَّاتي
تقولُ أصدقُ مَنْ غَنَّتْ هُنا صُلِبَتْ
(ريمٌ على القاعِ) في كلِّ اسطواناتي
كيفَ المدينةُ تَنفِي النُّورَ يا عَجْبي
أهديتُ لَكَنِّها تأبى هديَّاتي



بيني و بينَ لقاءِ الخضرِ حاجزُهُم

و ما جوابٌ لديه عن سؤالاتي

رفعتُ تحتَ جلالِ العرشِ أسئلتِي

حتى أظَلَّ بعرشٍ من جلالِ

أنا ابنُ قمحِ بيوتِ القريةِ اختلفتُ

كلُّ الصَّبايا إذا عَدَّدْنَ حَبَّاتِي

أنا ابنُ حُزني و سِرِّي لا أبوحُ بهِ

و قد تفسَّرَ بعضَ السِّرِّ دُمُعَاتِي

أُلامُ فيكِ و روحي غيرُ مُصْنَعِيَةٍ

قُولِي لغيركِ ما جدوى المَلَامَاتِ



آخِيتُ نَفْسِي عَلَى جَرَحٍ أَعِيشُ بِهِ

لَمْ يَبْرَأِ الْجَرَحُ أَوْ تَشْفَعُ مَوَاخَاتِي

الْحَلُمُ فِي آخِرِ الْمَشْوَارِ أَطْلُبُهُ

و لَا مَصِيرٌ لِأَحْلَامِ أَسِيرَاتِ

و مَا رَأَيْتُ كَمَثَلِي مَرَّةً مَثَلًا

أُطِيبُ الْفَرْحَ فِي نَارِ الْعَذَابَاتِ

أَمْشِي أَرَاقِبُ طَوْلَ اللَّيْلِ رَافِقَنِي

حَزَنِي اللَّدُودُ ضِيَاعًا فِي مَتَاهَاتِي

لَمْ أَلْقَ إِلَّا سَرَابًا ضَلَّ هَاجِرُهُ

لَا زَمَزَمٌ فِي الصَّفَا رَقَّتْ لَصْرَخَاتِي



ما لا رواه البخاري سرت في طُرُقِ

وحدي عليها طويلاَ قصيراتِ

فصدّقيني فدنيا الناسِ آخرةُ

نجيء في لفةٍ تمضي بلفاتِ

في قريةٍ طرّزت قمصانَ يوسفها

و شعّرتها بأبياتي و آياتي

كما يُغمّسُ فلاحٌ بأغنيةٍ

رغيفه الحافَ مَرَضِيَّ اللقيماتِ

كما لوجه أبي شيءٍ يُميّزهُ

نورُ المؤذنِ في نورِ الأذاناتِ



كما لأُمِّي مناديلٌ مُلَوَّنةٌ
و شَعْرُهَا تحتها يبدو كموجاتِ
كما لأُختي فراشاتٌ تُطاردها
ما أجملَ الركضِ من خلفِ الفراشاتِ
كما لجَدِّي نهارَ العيدِ مُرتديًا
بيضَ الجلابيبِ في بيضِ الزياراتِ
الخضرُ يأتي إلى كُتَّابِ قريتنا
و ألفُ موسي بألواحِ بريئاتِ
عَمَدَتْ حَبْرِي فلمْ أَكشفْ مفاتيحه
إلا لأَطهرِ أنثى في العباراتِ



وَرَدُّ مِنَ الْوَرْدِ صَلَّى الْفَجْرَ فِي شَفَئِي

فَانْسَابَ شِعْرًا وَلَمْ تَجْرَحْهُ شَوْكَاتِي

فِي أَوَّلِ الْوَحْيِ اقْرَأْ ذَاتَ سُنْبُلَةٍ

فِي آخِرِ الْوَحْيِ لَمْ أَكْمَلْ رِسَالَتِي

بِحُرِّ الْقَصَائِدِ طَوَّافٌ بِسُبْحَتِهِ

يَهْدِي إِلَى الْحَبِّ مَنْ مَسَّتْهُ مَسَاتِي

أَنَا الْقَصِيدَةُ إِذْ مَرِمْتُ زِينَتَهَا

فَمَا رَمَوْهَا بِسَوْءٍ أَوْ بِعِلَالٍ

مَا كَانَ غَيْرُ الْكَلَامِ الْعَذْبِ فِي لَغَتِي

أَمَّا سِوَاهُ فَلَمْ تَأْذُنْ كِتَابَاتِي



أزهو فإني شموخُ الشَّعرِ غايتهُ
و النجمُ أصغرُ تلميذٍ بقاعاتي
ما لا رواه البخاري أنه ورقٌ
يُعَمِّدُ الحرفَ في نبضِ الشَّهيداتِ
من همزتي تخطبُ الصحراءُ نضرَها
و البحرُ يجري علي إيقاعِ ياءاتي
تقولُ إحدى بناتي و هي تقرأني
ما للمواعيدِ لم تُضبطِ بساعاتي
يا طفلي هجرَ النُّسَّاكُ مسجدهمُ
و استبدلوه بكذَّابٍ و حاناتِ



أَظِلُّ لِّلْمَوْتِ مَهْمومًا بِقَافِيَةٍ
يَقُولُهَا الضُّوءُ مِن تِلْقَاءِ مِشْكَاتِي
مَرَّ الْجَمَالُ وَ أَعْطَانِي عِبَاءَتَهُ
فَصَرْتُ مَبْعُوثَهُ الرَّسْمِيِّ مَوْلَاتِي
لِي فِي الْقَصَائِدِ مَا تَكْفِي شَوَارِدُهَا
لِيَكْبَرَ الْخَلْقُ فِي حِجْرِ الْمَجَازَاتِ
عَلَى أَبِي الْمُتَنَبِّي أَنْ يُورَثَنِي
سِرَّ الْأَنَا فِي أَنَا كَيْ يَفْقَهُوا ذَاتِي
يَا شِعْرُ مَلَمَ خُطَى الْغَاوِينَ تَتْبَعُنِي
سَبْحَانَ مَنْ بَكَ وَشَى بِيضَ يَاقَاتِي



أَكَاذُ أَغْزَلُ سِتْرَ الْيَتَمِ مِنْ لَغْيِ
حَتَّى تَكُونَ حَنَانًا لِلْيَتِيمَاتِ
أَسْرَى بِي الشَّعْرُ قَلْبًا عَاشِقًا وَجَلًّا
وَكَمْ بَسَطْتُ مُيُولِي لِلْمُمِيلَاتِ
وَكُنْتُ أَفْرُدُ ظِلِّي نَحْوَ عَاشِقَتِي
وَأَمْنَحُ الْعِطْرَ إِلَّا لِلْمُمِلَّاتِ
فِي آخِرِ الْحَيِّ بِنْتُ رَوْحِهَا عَشَقْتُ
وَتَمْنَحُ الْوَرْدَ لَكِنْ بَعْدَ وَخْزَاتِ
فِيهَا الْبَشَاشَةُ بِكْرًا مِثْلَمَا خُلِقْتُ
تَمْضِي إِلَى اللَّهِ فِي طَهْرِ الْبَشَاشَاتِ



بيضاء مثل فطور الشَّعرِ بادلي
بحر القصيدة رَعشاتِ برَعشاتِ
جاءت لتلقى مِنَ الأقدارِ شاعرَها
كأنَّما الغيبُ سَوَّاهَا تناصَّاتي
و العابرونُ بدرِّي كلما انطفؤوا
أزداؤُ ضوءاً أمامَ الإنطفاءاتِ
في المبتدأ كنتُ أبني حولهم وطنًا
في المنتهى لم أجدهم في بناياتي
خرجتُ من حِجرِ أُمِّي شاعرًا وطنًا
جهرتُ بالشَّعرِ من أعلى بلاغاتي



ما هذه الروحُ إلا قلبُ عاشقةٍ

جاءتْ إليَّ بألواحِ نقيّاتِ

ما لا رواهُ البخاري أنكِ امرأةٌ

كآخرِ الملكاتِ البطلميّاتِ

لا بدَّ كيّ تعبّري فمشي على وجعٍ

لا بدَّ أنْ تملئي كلّ الفراغاتِ

أنا أحبكِ شِعْراً إنّما الشُّعْرا

في الليلِ كانوا مواعيداً لآهاتِ

يمشونَ في عالمٍ منّفى و تأخذهم

كلُّ الجهاتِ إلى أيّ اتجاهاتِ



وكلما ضاعَ دربٌ قالَ قائلُهُم

غداً سنلقى بلاداً في الضياعاتِ

عاشوا انتظارَ بلادٍ لا تُعرَفُهُم

إلا بجهلٍ مُقيمٍ أو بإسكاتِ

ليسألوا غيمةً عن سرِّ غربتِهِم

و عن بلادٍ أقامتْ في المناماتِ

و عن خريفٍ تعرّى في خريطةِها

ليسألَ اللهَ عن عطرِ لزهراتِ

غابوا بأوطانهم إذ حاولوا وطنًا

يُرى بنشرةِ أخبارِ الوفياتِ



حملتُ ألفَ سؤالٍ عن خُرافَتنا

لِحِجْرِ أُمِّي و أُلقي بالخُرافاتِ

تَخَضَّرُ في نكهةِ الليمونِ أسئلتي

و وجهُ أُمِّي صُوفيُّ الإجاباتِ

صباحُكَ الخيرُ قالتُها و كافيةٌ

لأسألَ الرُّوحَ عن أشهى التَّحيَّاتِ

لتمسحَ الحزنَ عن عيني ملائكةٌ

صباحُكَ الخيرُ ما أقسى ارتباكاتي

فَسَمْتُ خبزَ فُؤادي بيننا وَتَرَا

فَسَمْتُ لَحْنًا خُرَافِيَّ الصَّبَّاباتِ



و أنتِ في الجانبِ الشرقيِّ عاشقةٌ

تأتي من الرِّيفِ تطهو خبزَ بُحَّاتي

إبريقُها النورُ من زيتونةٍ سَطَعَتْ

صَبَّتْ صباحًا فما مارستُ عَتماتي

ما لا رواه البخاري أنَّ أغنيةً

و أنَّ قيثارةً تهوى إذاباتي

قالتُ توضحاً بنا فالنورُ غايئنا

و يُفصحُ الصُّهدُ عن سرِّي و غاياتي

إني أنا واحدٌ قالتُ مُوحَّدةً

لا بدَّ في الحبِّ من بعضِ الجوازاتِ



مِنْ أَوَّلِ الْعَشِقِ لَا نُورٌ سِوَى امْرَأَةٍ
جَاءَتْ وَ لَمْ تَكْتَرِثْ بِالْإِفْتِرَاضَاتِ
فِي نِعْمَةِ الرَّيْفِ أَلْفَاظُ تَفْسِيرُهَا
مَعْنَى السُّمُوِّ وَ لَيْسَتْ فِي الْكَثِيرَاتِ
قَالَتْ كَثِيرُكَ لِي (رَاوَدْتُهُ) عَلَنًا
فَاقْرَأْ (أَنَا) (نَحْنُ) لَا تَهْمَلُ شَقَاوَاتِي
اخْلَعْ وَقَارَكَ فِي مُحَرَابٍ عَابِدَةٍ
اسْجُدْ مَعِيَ وَاقْتَرِبْ قَدَمْتُ طَاعَاتِي
فَقُلْتُ بِي ظَمًا الْعَشَّاقِ فِي أَمَلٍ
فَفَجَّرِي زَمْزَمًا أُخْرَى بِصَفْحَاتِي



لي رحلتان و ما شيء سيُوصِلني
بلا أحاديث عينيك الصحيحات
أمان كل غريب في ابتسامتها
و هذه البنت من أغلى أماناتي
و عادة القرية السمراء تُخبرني
أن القصيدة لم تُكتب لغادات
إن القصيدة إذ قالت لعنتره
الحب أصدق مَهراً للشريفات
ما للعيون كهالاتٍ مُعتقة
بنكهة الشوق تُخفي غنج هالات



الناظرون رأوا سِحْرًا يُحَيِّرُهُمْ
هل شامَةُ الخَدِّ أم خَدُّ بِشَامَاتِ
الناظرونَ تَمَنَّوْا قَمْحَ خُصَلَتِهَا
كَأَنَّ مَغْفِرَةً كَبْرَى بِخُصَلَاتِ
ما لا رواهُ البخاري أَنَّهُ أَفْقٌ
وَأَنَّ سِرْبَ نَجُومٍ مِنْ شَقِيقَاتِ
وَأَنْتِ كَالنَّخْلِ إِذْ هَزَّتْهُ مَرِيْمُهُ
أَنَا فُرَاتُكَ غَيْرِي مِنْ عَكَارَاتِي
فَجِئْتُ أَرْسَمُ كُخْلَ الشَّوْقِ فِي مُقَلِّ
تُدَوِّزُنُ الْحَبَّ فِي عَوْدِ الْوَضِئَاتِ



أخافُ منِّي عليكِ الحزنُ يحْكُمُنِي

و من تقاسيمٍ وجهي من رعوناتي

ستفهمينَ غداً تفسيرَ عاشقةٍ

و تفقدينَ مناديلَ الحكيماتِ

و تخرجينَ على الدنيا مُطرَزةً

و تُخطِرينَ بأقدامٍ خفيفاتِ

غداً سنحضنُ يا سَمَرا ملائكةً

فتؤمنينَ بما أَوْحَتْهُ ضمَّاتي

تجوُّعُ عيناكِ لا تأتي مُغامرةً

أنا أخافُ على عينيكِ رَفَّاتي



و لتكسري اللّوح لا أهواك رابعةً

شيءٌ من الخمر لم يُبطل دياناتي

أنا أنا المبصرون الحق فرعنني

بيتاً من الشّعِر في كلّ الأجنّات

في أجمل الشّعِر إني جئت مُشتملاً

أناقة الرّوح من روح الأناقات

ماذا على التّيل لو صلي نوافله

يجري نبياً كما شاءت إشاراتي

مُحمّلاً بقصيدٍ لم يزل شَبهي

زوّجتُ (حاي) أميراتٍ جليات



أزاحمُ الشَّمْسَ بالنُّورِ الذي بدأتُ
بهِ الحروفُ فصارتُ من شبيهاتي
سبحانَ مَنْ خلقَ المشتاقَ
أسئلةً في ذلكَ القمرِ الريفِيِّ بالذَّاتِ
و العمرُ يمضي ضراعاتُ الغرامِ أتتُ
و القلبُ مُستغرقٌ بينَ الضراعاتِ
داعبُها أنتِ مَنْ ؟ قالتُ أنا ؟ سكتتُ
- أنا الذينَ - فقالتُ إنني اللاتي
لَمَّا رأيتكِ و استلقتُ على لغتي
حمامةُ الغارِ فابيضَّتْ حماماتي



لقلبك القمحُ كمّ للقمح من لغةٍ

بالخبزِ و الملحِ ربّينا الطفولاتِ

لوجهكِ الخنطةُ السمراءُ مصّرها

إيمانُ يوسفَ في تأويلِ حنطاتي

أعيدُ تشكيلَ صوتِ الماءِ أسمعُهُ

دمعًا بروحكِ في أقصى غياباتي

يا أختَ هارونَ يأتي حُبنا رُسلًا

و ليسَ يأتي وداعٌ من ثنّياتِ

يا مَنْ زرعتِ على الصحراءِ سُنبلي

و ما عبأتِ بما أوحتَ جراحاتي



سَيُورِقُ الْجُرْحُ صَبْرًا فَالْوَرُودُ غَدًا

مهما تجاهلتِ يا أَيَّامُ وَرْدَاتِي

لَمْ يَنْظُرُوا لِحَمَالِي ذَنْبُ أَعْيُنِهِمْ

و لَيْسَ ذَنْبِي وَ لَيْسَتْ مِنْ قَضِيَّاتِي

دَخَلْتُ مُحْرَابَكَ الرَّيْفِيَّ مُبْتَهَلًا

و عُدتُ شَوْقًا فَلَا تَنْسِي عِبَادَاتِي

تَمْشُطِينَ تَجَاعِيدِي يُخْرِشُهَا

مَشْطٌ يَمُرُّ كَأَيَّامِ بَطِيئَاتِ

عَتَّقْتُ كُحْلَكَ مِنْ لَيْلَى وَ إِخْوَتَهَا

فَهَلْ شَنَقْتَ عَلَى الْأَهْدَابِ لَيْلَاتِي



ما لا رواه البخاري أن أشرعة
بيضا و موجه عشق للتقيات
هزرت نخلي فهل آنست بي رطباً
يا قلب مريم هل أتممت هزاتي ؟
أنا المهاجر لا ذنب لأغفره
ثوب النبي بلا أدنى ضلالات
لي المدائن آتيتها منورة
لكن خير نساء الأرض مكاتي
كي تدخليني فإني مثل آخره
لابد من (أصلحوا) قلباً بتوبات



بالفعل تخرجُ موسيقى من امرأةٍ
تدوّنُ الروحَ مرّاتٍ و مرّاتٍ
يا بنتُ إنّ الذي بالبابِ يُكرّني
و قِسْمَتِي مِنْ طَوافِ الشَّمْسِ غُرْبَاتِي
ماذا البلادُ إذا ضاقتْ بحمزتها
إذا تُرِّيَ لكبدي سربَ هِنْدَاتِ ؟
أمرُّ في عالمي نفسي مُعَادِيَةً
سَلَكَ الحدودِ و ميراثَ السياساتِ
مِنْ أَيْنَ أَمْلَأُ كَأْسِي يا مُعَذِّبَتِي
و لَيْسَ إِلَّا سَرَابٌ مَلَأَ كَأْسَاتِي ؟



غريبة أنتِ قبلَ الحبِّ سيدي
و كنتُ أبحثُ عن حبِّ الغرياتِ
في (قل هو الله) قالتُ غربي (أحد)
(وأنتَ حلٌّ) بهذا (....) أينَ بلداتي ؟
قدَّيستي ليسَ هذا الدمعُ مهنتنا
أقسى الدموعِ عليَّ خدَّ الجميلاتِ
سيكبرُ الجرحُ في أحلامنا وطنًا
أزرى به الدهرُ أوراقًا شريداتِ
أرمي وراءكِ أوراقًا مُزوّرةً
و يابساتٍ كأوراقٍ بغاباتِ



نامي و لا تسأليني كيف غُربتنا
و هل سأُشفى و في الأوطانِ مأساتي
تناسَلِ الموتُ و اغتالوا ملامحنا
و لم يزلْ موطني مهدَ الصِّراعاتِ
ما لا رواه البخاري أنَّ أسئلةً
و أنَّ تغريبةً أنَّ افتراءاتِ
متى سنهدأ قلْ أرجوك يا وجعي
ما عادَ في العُمُرِ وقتٌ لانتظاراتِ
تاريخنا لعبة الشَّطرنجِ ما دُولُ
يومًا ستُبني بأصنامٍ و رُقعاتِ



إِنْ لَمْ تَحْرِكْ سَكُونَ الْمَوْجِ ثَوْرَتُنَا
فَسَوْفَ نَغْرُقُ لَا نَنْجُو بِقَشَّاتِ
سَيَّارَةِ الْأَمْسِ قَالُوا إِنَّ إِخْوَتَنَا
عِنْدَ الْعَزِيزِ وَ مَا عَادُوا بِكَيْلَاتِ
أَكَلَّمَا رُحْتُ فِي قَوْمِي أُتْلِمُذْهِمُ
كَانُوا يَهُودًا ؟ فَمَنْ أَمْلَاكِ مَرِثَاتِي ؟
مَاذَا عَنِ النَّاسِ لَا غَابُوا وَ لَا حَضَرُوا
وَ لَا عَلِمْنَا إِذَا حَلُّوا بِسَاحَاتِ
وَ هَلْ تَصَالِحَ مَنْ خَانُوا خُدَيْبِيَّةً
وَ هَلْ سِيَائِي زَمَانُ بَاخْتِيَارَاتِ ؟



و هل يعيشُ كلامُ الشَّعرِ في لغتي

و هل تراني العذارى الهاشمياتِ ؟

تقولُ ليلى بأنَّ الحظَّ يرفضُني

و إنَّ دَنَا أغلقوا كلَّ الممرَّاتِ

قلْ لي لمن تكتبُ الأشعارَ يا رجُلي ؟

فقلتُ بعدَ غدٍ تُتلى مَقالاتي

ما للصفائرِ يا سمراءَ طيَّرها شوقٌ

فهل أدركتُ سرَّ اشتعالاتي ؟

ظَلِّي كما أنتِ نَزَفٌ كي أظَلَّ غَنَا

منكِ البخورُ و مِنِّي طهرُ بصَّاتي



يا مَنْ أَعْلَمَهَا لِلآنَ تَوْرِيَّتِي

لا تُفَصِّحِي بِالَّذِي تَعْنِيهِ لَاءَاتِي

سَتَمَطِّرُ السُّحْبُ لَكِنْ حِينَ نُرْسِلُهَا

مِثْلَ التَّقَاسِيمِ مِنْ قَلْبِ الْكَمْنِجَاتِ

لا تَجْعَلِينِي عَلَيِ الْأُورَاقِ ذَاكِرَةً

و لا كَأَخْرٍ حَزْنٍ فِي كِتَابَاتِي

سَبَّابَتِي عَسْكَرِيٍّ مِنْ أَوَامِرِهِ

أَلَا يَخَالِفَ إِنْسِيَّ قَرَارَاتِي

أَنَا دَمَوْعُ حُرُوفِي وَ ابْتِسَامَتُهَا

فَحَاذِرِي أَنْ تَغْيِي عَن مَسَارَاتِي



كالناسِ إلا قليلا غربتي وطنٌ
كآيةٍ دائما تُتلى بنبضاتي
تأمليني و لكن دون أسئلةٍ
فلن يُجيب سوى دمعُ النبواتِ
ما لا رواه البخاري أنه ولد
يدحرجُ الدمعَ في حجرِ الحبيباتِ
و في شروحِ طوالٍ أنه شجرٌ
الآن تستدرجُ الأشجارُ غلاتي
كأنَّ أمي إذا أحبتَ يا ولدي
فاخترُ لقلبك من نبضِ الخديجاتِ



إِنْ كَذَّبُوا صَدَقْتُ إِنْ يَمْنَعُوا بَذَلْتُ

إِنْ أَشْرَكُوا آمَنْتُ بِاللَّهِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا

إِنْ زَمَلْتُ طَمَأَنْتُ أَوْفَتْ بِمَا وَعَدْتُ

طَبَعُ الْخَدِيجَةِ طَبَعُ الْمَرْيَمَاتِ

أَنَا أَحْبَبُ قَمَحُ الرُّوحِ يَكْتَبُهَا

الآنَ تَصْدُقُ يَا لَيْلَايَ قَمَحَاتِي

حَقِيقَةُ السَّفَرِ اسْتَدْعَيْتُ دَمْعَتَهَا

وَجَهَّزْتُهَا مَنَادِيلُ الْحِكَايَاتِ

مَا لَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ أَنَّ مَوْعِدَنَا

هَنَّاكَ مَتَكًّا يَكْفِي اتِّكَاءَاتِي



شَرَقْتُ غَرَبْتُ فِي عَيْنِكَ لِي وَطَنٌ
مِصْرِيَّةُ الْعَيْنِ يَا أَزْهَى حَضَارَاتِي
الْكُحْلُ بَيْنَ الْعَيُونِ السُّودِ يَدْفَعُنِي
حَتَّى أَتَمَّ عَلَى مَهْلِي ثِقَافَاتِي
إِنِّي أَذُوبُ حَنِينًا فَوْقَ أَخِيلَتِي
فَهَلْ عَلِمْتَ بِمَا بَاحَتْ خِيَالَاتِي
جَهَرْتُ أَعْشَقُ قَالُوا هَاتِ مَعْجَزَةً
فَكَانَ وَجْهُكَ يَا وَحْدِي دِلَالَاتِي
أَمُوتُ عَشَقًا أَمُوتُ الشَّعْرُ يَبْعَثُنِي
مَهْمَا تَجَاهَلْتَ الدُّنْيَا مَجَازَاتِي



عسى إذا سرتِ رهنَ العشقِ أنْ تصلي

إليَّ عبرَ خطوطِ مستقيماتِ

أنا أحبكِ كوني نصفَ (يُمكننا)

و نصفَ (صعب) و نصفَ (المستحيلاتِ)

أنا أحبكِ مرَّ الحبُّ من جهتي

فصارَ يُعرفُ باسمي في الرواياتِ

و قيلَ حبُّ صحيحٍ مُسنَدٌ حَسَنٌ

و أخرجتهُ الليالي العاصريَّاتِ

حسناءُ تكتملُ الحنَّاءُ في يدها

و شاعرٌ تعرفُ الدنيا طموحاتي



لكي أظلل نبياً زملي لغتي
و رتي هجرة نحو اكتمالاتي
غداً سيدرك كل الناس أن لنا
نوراً يتم و لو تأبى سراقاتي
سأعزف الآن موسيقاك فاستمعي
غداً سيكتب هذا الدهر نواتي
أحب من سنبلتها الأرض ضحكها
يحج فيها اليتامى سبع حجّات
بنت الأصول التي من طرف راحتها
توضاً الكون من طهر الرسولات



جبريلُ الحبِّ تروي دائماً ظمئي

قلْ هلْ أتاكم حديثُ الكوثريَّاتِ

ستدخلين سماواتي مُتَوَجَّهً

تخلقين دلالات كالأُميراتِ

رأيتُ غيرك عُشَّاقاً ملائكةً

سألتهم عنك طافوا سبعَ مرَّاتِ

و أخبروني بلادُ القهرِ قد وضعتُ

حتى على القُبلةِ العذرا وصاياتِ

ما لا رواه البخاري أنَّ جاهلهم

لا يقرأ الشَّعرَ في دمِّ السُّمِّيَّاتِ



يا شاعرَ الحُبِّ لا دمعٌ و لا أسفٌ

كلُّ المحبِّينَ تاهوا في المَحَطَّاتِ

تشابهَ الناسُ لكنْ أنتَ مُخْتَلَفٌ

و العمرُ يمضي بأقدامِ كسيراتِ

أمامك اثنانِ أحزانٌ و أغنيةٌ

فاخترْ لقلبِكَ ما يكفي البقيَّاتِ

آنستَ نارًا و لا تلقى هناك هدىً

أكملْ طريقَكَ مأساةً بملهاةٍ

ذنبٌ على الرِّيحِ أنْ تأتيكَ عاتيةٌ

و أنتَ طفلٌ بريءُ الاختياراتِ



قالوا كفرت و لم تسجد لآلهة

ترهو بدمعك تلهو بالسخافات

قالوا فقلت استعاراتي مُهنّمة

و سوف أحيا على خُبِرِ استعاراتي

يا واثق الخطو لا يمشي هنا ملك

لن تلمس الشمس بالأيدي القصيرات

عُكَازُكَ الشَّعْرُ هل تقوى قصائده

كي تحمل الهم عن أرضٍ مُسمّاة

تُرابها سُبْحَةٌ قالت لهم (بلد)

قالوا و حتى الحصى أمسى بلوثات



هي القصيدة أنثى أصبحت وطنًا

إن راودوها أتت في الحنبلات

لا عاصم اليوم إلا الشعر سيدي

خير القصائد خير الأدميات

أحتاج موتًا حضاريًا يُخلدني

لا أن أموت مُصابًا بالبداءات

لا تسألني أنبياء الحب عن فرح

بهم فليس لهم تفسير ضحكات

جرّ السؤال سؤالاً بعد أسئلة

قلت اطمئني فما حرّفتُ توراتي



(عَوَّدْتُ عَيْنِي عَلَى رُؤْيَاكِ) فَاكْتَمَلْتُ

لَأَنَّ رَمَشَكَ مِصْرِيَّ الْكُنَايَاتِ

أَنْتِ احْتَمَلْتِ الْمَنَافِيَ حِينَ تَحْمِلُنِي

وَصَرْتِ وَحْدَكَ مَنْفَى لَاحْتِمَالَاتِي

مَا لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ قَلَقٌ

الآنَ أَكْتُبُ لِلْمَاضِي اسْتِقْلَالَاتِي

أَخْطَاؤُنَا فِي أَدَقِّ الْوَصْفِ مُؤَلَّةٌ

لَكِنَّهَا دَائِمًا تَأْتِي بِخَبَرَاتِ

غَدًا سَيَقْرَأُ قَدِيسٌ قَصِيدَتَهُ

وَسَوْفَ يَصْعَدُ خَفَافًا كَرَائِيَاتِ



غداً سنعبُرُ مِنْ ظُلَمِ الظُّلَامِ
إِلَى عِدَالَةِ التُّورِ فِي قَلْبِ الصَّبَاحَاتِ
غداً سنولِّدُ نَمَشِي نَهْتَفُ اتَّزِنِي
يَا أَرْضُ فَوْقَكَ مُوسِيقَى بَحْطَوَاتِ
أَنْتِ الْبِلَادُ الَّتِي أَهْوَى زِيَارَتَهَا
لَسْتُ الْمَسِيحَ وَ لَكِنْ لِي أَمَارَاتِي
أَحْتَاجُ عِنْدَكَ أَنْ تَبْقِيَ مُرَاهِقَةً
وَأَنْ أَحْبِبَ طِفْلاً فِي احْتِيَاجَاتِي
غداً سيُخْرِجُ مُوسَانَا لظَامِيهِمْ
يُفَجِّرُ الْمَاءَ مِنْ رَمْلِ وَ حَصَوَاتِ



و ليسَ إلا (أنا) يحيا حبيبتهُ

أُطَهِّرُ الكُحْلَ في أجفانِ ربّائي

نَبَأْتُكُمْ أَنَّ بعضَ الحزنِ سَلْطَنَةٌ

فيا مواويلَ أَيَّامِي الأبياتِ

إِنْ لَمْ أَجدْ لي طريقًا سوفَ أصنعُها

و لو سأنفقُ عمري في صناعاتي

ما لا رواه البخاري أَنَّ أزمَنَةً

مَرَارَةُ الروحِ في روحِ المَراراتِ

قلبي سِيلْقِي عصا موسى فغُرْبُتُنَا

ذنبُ العُصاةِ بأوطانِ عَصِيَّاتِ



لا تسأليه كثيراً أيَّ أسئلةٍ
إنَّ الإجابةَ تبدو بينَ شهقاتٍ
فلتعشقيه نبياً دافئاً نرقاً
يُعيّئ الليلَ شعراً في المجراتِ
الساعةُ الآنَ لا تمشي عقاربُها
فأولُ الرُّوحِ يبدو كالنهاياتِ
مُري عليه وكوني نصفَ غانيةٍ
فنصفُ يَحْيَى كفيلاً بالبداياتِ
و لتعشقيه حزينا عاشَ مُختلفاً
و ينشرُ العمرَ في حبلِ اختلافاتِ



و عانقيه كطفلٍ في براءته
حتى الدهول فلا يدري البراءات
في وجهه يغسلُ الآتونَ وُحَدَتَهُمْ
أبو العلاءِ رهينٌ في المعرَّاتِ
مُدِّي إليه رغيْفَ الحبِّ و انتظري
من جانبِ الطُّورِ يأتي بالهداياتِ
يأتي إليك و في فنجانه قُبْسُ
بُنُّ احتراقكِ مصريُّ المذاقاتِ
الآنَ يبدأُ شِعْرًا منكِ يكتبُهُ
إنَّ الكتابةَ تُنسيهِ انكساراتي



كعادة الحبر من عشقين أكتبنا
و لن أغير بعد اليوم عاداتي
لأن في القلب عشقا من عذوبته
تعلم الكون أسرار العذوبات
لأن فلكي تحب البحر سيدي
شدي الشطوط فلا أدنو لمرساتي
لأن حرفين ميلاد بقافيتي
لك القوافي و لي ميلاد أبياتي
ما لا رواه البخاري أن منتظرا
يا أنت يا كل عيدي و احتفالاتي



كلُّ النساءِ هدايا لستُ أقبلُها
و فيكِ صرتُ نبياً في انتماءاتي
لا أسألُ الشمسَ أنْ تأتي أشعتها
مادامَ وجهُكِ صوفيُّ الأشعّاتِ
يا طفلةَ الماءِ مُرِّي من سحابتهِ
حتى يُبلِّلَ ما زمزمتِ سُتْراتي
بعضُ الطفولةِ تُحيي دهشةَ عبْرَتِ
و أنتَ تُحيينَ طولَ العمرِ دهْشاتي
لي صرخةٌ فاسمعي تأتيكِ حانيةً
فَسِنَّةُ الشوقِ أنْ أحنو بصَرَخاتي



و أنتِ أنتِ مزاجِ البُنِّ يشربني
سِحْرًا حَلالًا لذا أبدعتُ رَشْفاتي
لا أزرعُ الشوكَ في مَوَالِ قريتنا
يا ليلُ يا عينُ ما خابتِ زراعاتي
دموعُ عينيكِ تأتي دونَ واسطةٍ
و دمعُ عيني لا يرضى الوساطاتِ
أمشي على النورِ كي أبتلَّ لي قَمَرُ
كأنَّ في العشقِ أسبابَ ابتلاءاتي
كأنما اسمُكِ إذْ أتْلوهُ بسملةً
عن حفصٍ عن عاصمٍ تأتي تلاواتي



إذا تَهَجَّيْتُ نَصْفَ الْإِسْمِ يُدْهَشُنِي

فليسَ مثْلَ التي (.....) في الأَبْجَدِيَّاتِ

قَلْبَانِ قَدْ لَوَّنَا بِالْعَشْقِ نَبْضَهُمَا

مِنْ أَلْفِ عُمْرٍ وَ مَا جَفَّتُ فُرْشَاتِي

يَا بِنْتَ رُوحِي الَّتِي تَأْتِي مُفَسَّرَةً

مِنْ أَمْرِ رَبِّي كَبِيضَاءِ الْمَحَجَّاتِ

إِنْ غَبْتَ عَنْ دَفْتَرِي مَاذَا سِيَكُتُبُنِي

و أَنْتِ وَحْدَكَ أَقْلَامِي وَ مُمَحَاتِي

مَا لَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ أَنَّهُ سَفَرٌ

إِلَى الشَّوْاطِيءِ فِي حِصْنِ الزَّكِيَّاتِ



و الموجُ يا (.....) كيفَ أضحي الموجُ مبحرَةً

لينشرَ العطرَ من نبضِ الغريقاتِ

وهبتُ للتُّوتِ ما في التُّوتِ من لغةٍ

حتى اشتهيتُ و ما أشهى اشتهااتي

كتبْتُ في الرَّمْلِ إني لستُ أعشقُها

فيضحكُ الموجُ إذ يلهو بكذباتي

أدركتُ أيَّ غريقٍ فيكِ أجملنا

أيَّ أرى في التلاشي فيكِ منجاتي

قالتُ لي البنتُ لا أنثى تُفسِّرُني

إلا ملامحُ أنثى ملءُ مرآتي



فصافحيني إذا جاءت تُحاورني
في الشَّعرِ مهما عَلَا صوتُ النقاشِ
تلكَ القصيدةُ لمْ أَكْمَلْ كتابَتها
دَوَّخْتُ حَبْرِي و كَمْ أَحْبَبْتُ دَوْخاتي
رُشِّي من العطرِ ما يكفي لليلتنا
حتى نَجُودَ بما تكفي زجاجاتي
مازلتُ أرقبكِ بِسْمِ اللَّهِ سَيِّدتي
و العطرُ يُنْشِرُ من أعصابِ رُقياتي
العطرُ صاحبُكَ المختارُ عَلَّمني
بأنْ أرتَّبَ ما تحوي قُصاصاتي



أبقى أبايع ميلاد الضحى ملكاً
لأن كل الضحى وجه المليكات
أبقى أقول قوافي الشعر ساجدةً
لولا القصيدة ما كانت قداساتي
أبقى أرتل إنَّ الحبَّ شاعرةٌ
صلَّيتُ شعراً بعينها الكحيلاتِ
لا يعرفُ الشعرُ إلا مَنْ يُعاشرها
(ياسينُ) يُعرفُ في شعرِ (البهياتِ)
أعودُ بالشعرِ لو عيناكِ يُغمضُها
أنَّ أكسرَ الوزنِ أو آتي بهناتِ



ما لا رواه البخاري أنه قدّر
و أن حبك من أسمى قلاداتي
أنا سلاله غيب كان يخلقها
إغفاءة البرد في حضن الدفيئات
يا أول القلب يا أعلى طفولته
أنا (ابن قيس) فيا كل (الرقيات)
حجّي إلى البني مبرور و قهوئنا
يظلّ أروع ما فيها موالاتي
أنا أحبك في عينيك أعرفني
و أشهد الكحل ما ضلّت مساراتي



لي مثل يوسف قمصانٌ مُمزَّقةٌ

و لي كآدم أوراقُ النباتاتِ

أنا كأيّ فتىٍ بالحبِّ مُشتعلٌ

لي لسعةُ النَّارِ لكنّ لي إضاءاتي

لي السماءُ و لي صبرٌ براعيةٍ

ترعى النجومَ على حِجرِ البُحيراتِ

ما كنتُ قبلَ اكتمالِ الرُّوحِ أعرفُها

حتى التقينا و ما جفّت لقاءاتي

فصرتُ أغسلُ صوتي في بلاغتها

و صرتُ أزهو بالفاظٍ مُوشاةٍ



و صرتُ أهمسُ لا تستغري أبداً
إنْ كانَ في شفتي بعضُ البُهاراتِ
أنا تصرَّفتُ كالْفانوسِ حينَ أتتْ
يداكُ تدعُكُ أسراري الخفِيَّاتِ
أنا تقدَّستُ حتى لمْ يعدْ أَحَدٌ
سِوَاكِ يَدْخُلُ من بابِ الحَمِيماتِ
حكايتي كُلُّها رِفيَّةٌ عرفتُ
أنْ تتركَ الوردَ لي في مزهريَّاتي
سمراءُ كالخُبزِ إني حينَ مشيتُها
أغازلُ الرُّطبَ اللا (.....) و الشَّهِيَّاتِ



سمراء تشبهها الأحرانُ في وطني
و أصعبُ الدَّمعِ في عينِ المَهيباتِ
ما لا رواه البخاري أنها قَمَرٌ
و يحرسُ الليلَ قَدَيْسُ الإناراتِ
قلبي بَعْمَزَةٍ عَيْنٍ ذابَ في وَلَهٍ
فكيفَ أنجو إذا أتممتُ غَمزاتي
الليلُ يشربُ ليلاً من ضفائرها
و يضحكُ الليلُ لو مارستُ جرءاتي
يكفي حنانُ نبيٍّ في ابتسامتها
فيَّ اليتيمُ و فيها كالحليماتِ



بنتٌ نبيذٌ إذا شاءتْ أنوثُها
خسرتُ صبري و لم أربحْ مُباراتي
حروفُ شِعْري رأَتْ في نونِ نسوْها
صُورَ الخُلودِ لذا أكثرتُ نفخاتي
أنا المهاجرُ مَنِّي نحوَ قريتها
نحوَ الصبيّةِ قد وجّهتُ دَفّاتي
أمشي على الماءِ إنَّ الماءَ يحملُني
و لا يُكسِرُ مجنوناً شِراعاتي
يا قابَ حُصنينِ من ملهوفِ قافيةٍ
هَمّسي كهمسِكَ صوفيّ المُناجاةِ



يُقَالُ ذَاتَ سِجَالٍ قُلْتُ فِي ثِقَةٍ

أَقْبَلُ إِلَيَّْ وَ لَا تَأْمَنُ مُجَارَاتِي

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ دَعَاءِ الْأُمِّ فِي غُرْفِي

وَ مَسْحَةٌ مِنْ أَبِي تَنْمُو بِدَارَاتِي

ظَلَمْتُ إِلَى الضَّوءِ حَتَّى صَرْتُ أَنْسَجُهُ

خِيوطَ صَبْحٍ يُصَلِّي فِي قِمَاشَاتِي

خُذْنِي إِلَى التَّمْرِ كَيْ أَعْطِيَهُ سَكَّرَهُ

أَنَا أَحَبُّ فَلَا تُحْصِي عَطَاءَاتِي

أَحْسُ عَيْنِكَ مِثْلَ النَّايِ تَعْرِفُنِي

لَا بَأْسَ فِي نَظَرَةِ الرُّوحِ مُهْدَاةٍ



جَنِيَّةُ الرَّيْفِ تُوحِي لِي مَلاَحُهَا
بَسِيرَةُ الْقَمَحِ فِي وَجهِ الْغَزَالِ
مَا لَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ أَنَّهَا جُمْلُ
قَلِيلَةٌ فَسَرْتُ صَمْتَ الْقَلِيلَاتِ
كَانَتْ عَلَى جُمْلَتِي تَفْسِيرَ فَرَحِنَا
قَبْلَ انْتِظَارِ الْفَتَى تَفْسِيرَ فَرَحَاتِ
مَا بَيْنَ هَاءٍ وَ هَاءٍ سُرُّ قِصَّتِنَا
لَوْ يَعْرِفُ الدَّهْرُ مَا أَسْرَارُ هَاءَاتِي
مَشَيْتُ نَحْوَ طُؤَى شَوْقًا بَلَا مَهَلٍ
وَالطُّورُ يَكْشِفُ عَنْ سِرِّ انْكَفَاءَاتِي



في كلِّ قلبين عَشَّاقَيْنِ مئذنةٌ

تدعو إلى الحبِّ فُصحى أو بلهجاتٍ

في (الشمسِ) في (وضُحاهَا) حينَ تلمسُها

أرى على وجهها صهَدَ الخجولاتِ

نكونُ مثلَ حوارَيْنِ إنْ لمسْتُ

شفاهُنا خمرَ لهفاتٍ لذيذاتِ

أقولُ يا طفلي وخدي أعانقُها

فتقسمُ البنتُ لمْ تذبلْ عناقاي

لكلِّ فردٍ على الدنيا محاسنُهُ

آمنتُ فيها فلمْ أحملْ مَشَقَّاتِ



أنا أحبك تَغني لي قصائدنا
أُوجِدُ الشَّعْرَ في شَعْرِ العَشِيقَاتِ
طَيَّرْتُهَا كَيْمَامٍ ملء شُرْفَتِنَا
و ما كُفِرْتُ بما تتلو يَمَامَاتِي
فلا تَغَارِي حُرُوفِي فيكَ أَكْتُبُهَا
لِلنَّاطِرِينَ و لَيْسَتْ لِلنَّظِيرَاتِ
أريدُ مِنْكَ شِتَاءَ الْبَحْرِ أَشْرَعَتِي
مِظْلَّةُ الْعَشِقِ أُعْطِينِي مِظْلَاتِي
أريدُ طِفْلَيْنِ لَنْ تَبْقَى مَجَرَّتُنَا
مِنْ غَيْرِ لهُوَ عَلَى رَأْسِ الْمَجَرَّاتِ



طفلٌ من الشعرِ حسَّاسٌ و مُشتعلٌ
إنَّ خانَهُ الحِطُّ وفَّى في الشَّعيراتِ
و طفلةٌ في يديها ألفُ إسورةٍ
إنَّ لامستْ يدها كفَّ ارتباكاتي
نرمي سويًّا على الشَّطآنِ لهفتنا
من بعدِ فَقْدٍ و اتَّقنَّا الرِّماياتِ
نموتُ بالشَّعرِ نلقى مَنْ يُفسِّرُنَا
و نجمعُ السَّتْرَ من حِجرِ الشِّفاعاتِ
قدَّ يرفعُ الناسُ أحجاراً مؤلَّهةً
و آفةُ الشرِّ عُبَّادُ الخُرافاتِ



دمعُ هو النَّيلُ يجري حينَ طَوَّقَني
إنَّ القَتِيلَةَ لَيسَتْ كالقَتِيلَاتِ
وكم حزينٍ تمَنَّى أنْ يُكْحِلَهَا
فأَجْمَلُ الحزنِ في عَيْنِ الأَصِيلَاتِ
بنتُ هي الدُّرُّ إنْ أَلْقَتْ بدمعِهَا
وَأندُرُ الدُّرِّ دمعُ الشَّكْمَجِيَّاتِ
الآنَ يا بنتُ يطوي الأرضَ عنترَةٌ
حتى لو الموتُ مَهْرًا لِلْعُبَيْلَاتِ
لسنا نغيبُ طويلاً فاللقاءُ أنا
أريدُ صَبْحًا شهِيَّ الإنْبِلَاجَاتِ



أريدُ كي تكتفي روحًا معذبةً
تُراقصُ الموتَ في موتٍ برقصاتٍ
ما زرتُ عينيكِ إلا الضوءَ طهرني
و صرتُ أغفرُ أيامي المسيئاتِ
ما زرتُ عينيكِ إلا البحرُ أخبرني
أنَّ الرموشَ تفانتُ في مُقاضاتي
كثيرُ العشقِ ظمآنٌ و طفلةٌ
تقولُ لن أمنحَ الظمآنَ عزَّاتي
البحرُ يعطي إلى الصيَّادِ موعظةً
اصبرْ و صابرْ و لا تأمنْ صُعوباتي



لِكُلِّ مَنْ عَرَفُوا الْأَيَّامَ بِصِمَتِهِمْ

لَكِنْ سَتَبْقَى لِيَوْمِ الْحَشْرِ بِصِمَاتِي

مَا لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُسْنَدٌ حَسَنٌ

أَنِّي خُلِقْتُ لِأَبْقَى الْحَاضِرَ الْآتِي

